مؤتمر القمة العربي: السلام بالانسحاب التام وضمان حقوق الشعب الفلسطيني

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة

אל-איתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 60 אגורות الثمن ٦٠ أغورا

30.11.1973 VOL 58/302 ، ٣٠/١١/٧٣ ، ٥ ذو القعدة ١٣٩٣ ، ٥٨/٣٠٢

القادة العرب يشيدون بصداقة الاتحاد السوفييتي

منظمة التحرير: المثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني

الجزائر ـ انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وفى مقدمتها القدس، استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية، هما شرطان أساسيان ثابتان بدونهما فان الوضع سيتفاقم فى الشرق الاوسط الى اوضاع متفجرة وقيام [illegible] جديدة.

هذا ما أعلنه رؤساء وملوك الدول العربية في البيان الختامي الصادر عن مؤتمر القمة العربي السادس الذي اختتم اعماله اول أمس الاربعاء.

وأوضح البيان ان الملوك والرؤساء العرب، ادراكا منهم لمسؤولياتهم التاريخية، يؤكدون استعدادهم للمساهمة في تحقيق سلام عادل على أساس هذين المبدأين. وقال انه على الذين يتحدثون عن السلام ان يبرهنوا عمليا بارادتهم في انهاء وضع تزيده الايام خطورة.

وأضاف: ان البلاد العربية لن تقبل بأي حال رهن مستقبلها بوعود غامضة ومساومات خادعة وانها مصممة على استرجاع حقوقها المغتصبة وتحرير اراضيها المحتلة.

واشار البيان الى ان مؤتمر القمة قد اتخذ القرارات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يتطلبها الموقف، وقال انه لن يكون هناك سلام دائم ولا امن حقيقي ما لم يتم ازالة اسباب الحروب العدوانية والتوسعية التي تدفع العالم على عتبة حرب عالمية.

وقال البيان ان الملوك والرؤساء العرب قد درسوا ايضا توصيات وزراء خارجيتهم واتخذوا القرارات السياسية والاقتصادية والدفاعية التي يتطلبها الوضع.

أما بالنسبة للقارة الافريقية فقد قال البيان:

١ ـ على جميع البلاد العربية التي لم تقطع علاقاتها بعد بجنوب افريقيا والبرتغال وروديسيا ان تقوم بقطع جميع علاقاتها الدبلوماسية والقنصلية والاقتصادية والثقافية وغيرها مع هذه الدول.

٢ ـ تطبيق المقاطعة الكاملة بالنسبة للبترول تجاه هذه الدول.

٣ ـ اتخاذ ترتيبات خاصة من اجل استمرار امداد البلاد الافريقية

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٣ ـ

« اذا المعراخ لم يعزل ديان فالشعب سيعزل المعراخ »!

«اتفاق من فوق» بين زعماء مباي ورافي واحدوت عبودا..

تل أبيب ـ لمراسلنا الخاص ـ في محاولة يائسة لانقاذ حزب «العمل» من التصدع بفعل «زلزال ٦ اكتوبر» اتفق زعماء الكتل الثلاث التي تؤلف هذا الحزب ـ مباي ورافي واحدوت عفودا، مساء أول أمس الاربعاء، على «١٤ مبدأ» يصاغ على أساسها برنامج المعراخ الانتخابي وسياسته تجاه مؤتمر السلام العتيد. وجاءت هذه «المبادئ» عامة ومفتوحة لاستمرار الاحتلال والضم والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني بحيث أرضت ثالوث العدوان ـ مئير وديان وجليلي.

عدم تأجيل الانتخابات

فاجتماع مركز حزب «العمل»، الذي كان منتظرا ان يكون «حاسما» وان يصوت على الثقة بزعامة غولده مئير (بطلب منها)، لم يكن حاسما بالمرة واكتفى بالاستماع الى «المبادئ ال ١٤»، التي اتفق عليها الزعماء، وبتأجيل «الجلسة الحاسمة» الى يوم الاثنين القادم في ٣-١٢.

كذلك قرر مركز حزب «العمل» في اجتماعه المذكور مساء اول امس الاربعاء وبأغلبية الاصوات، عدم تأجيل انتخابات الكنيست وعدم فتح قوائم المرشحين.

وكان زعماء الكتل الثلاث، وعلى رأسهم سبير وابن وبار ليف والموغ ويدلين ورابينوفتش وصدوق وبرعم (مباي) وموشي ديان وبيرس ويعقوبي (رافي) ويجال الون وجليلي وكارمل وابراهام جيلبر (احدوت عفودا) قد اجتمعوا اجتماعا طويلا منذ صباح

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ١ ـ

المتظاهرون امام اجتماع مركز حزب «العمل»

المجلس الوطني الفلسطيني فى مطلع الشهر القادم

الفلسطينيون يرفضون عودة السيطرة الاردنية

بيروت ـ تشير الانباء الى ان مندوبين يمثلون مختلف المنظمات والمستقلين وسكان الضفة الغربية وقطاع غزة والمنظمات الشعبية الفلسطينية سيشتركون فى جلسة المجلس الوطني الفلسطيني الاستثنائية التي تقرر عقدها فى القاهرة خلال الاسبوع الاول من الشهر القادم.

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، قد أعلن في الجزائر عن قرار دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد، للبحث في تطورات الموقف بالنسبة للقضية الفلسطينية.

وقال ياسر عرفات ان المنظمة تحتفظ لنفسها بحق البت والاشتراك في محادثات السلام في جنيف في ١٨ كانون الاول القادم. وأشار الى انه من الافضل ان لا تتعجل المنظمة في اصدار قرار بهذا الشأن.

اما بخصوص الموقف من الاردن فقد أعلن أحد زعماء المنظمات الفلسطينية ـ صلاح خلف (ابو اياد) ـ أمام جمع طلابي في بيروت ان المجلس الوطني الفلسطيني قرر ان لا تكون الضفة الغربية من الاردن وقطاع غزة تحت السيطرة الاردنية ايا كان مصدرها في المستقبل.

وفيما يتعلق بالحكومة الفلسطينية الموقتة أعلن صلاح خلف ان حكومة ثورية ستؤلف اذا وجدنا ان الظروف تسمح بذلك واذا كان ذلك لمصلحة الثورة.

والجدير بالذكر ان حكام اسرائيل لا يزالون يرفضون اشراك الفلسطينيين في محادثات السلام في جنيف ويرفضون فكرة اقامة الدولة الفلسطينية.

وقد جاء في المبادئ التوجيهية التي اقرها مركز حزب العمل اول أمس، والتي ستكون بمثابة برنامج «التجمع» في الانتخابات القادمة للكنيست، انه لا مجال لاقامة دولة عربية أخرى غربي نهر الاردن، وان اتفاقية السلام مع الاردن يجب ان تقوم على أساس قيام دولتين مستقلتين ـ اسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة ودولة عربية شرقيها!

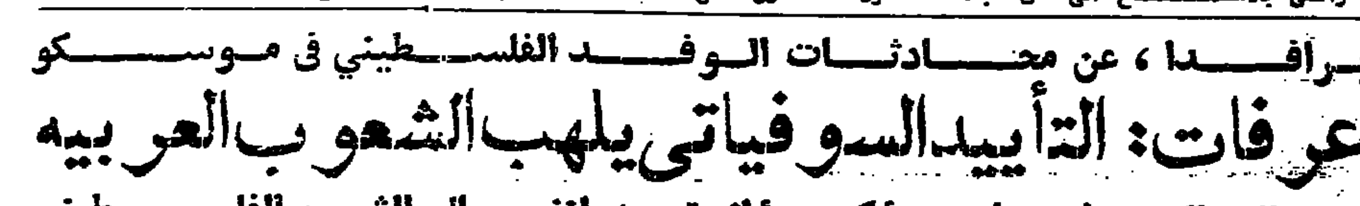
بكداش:

مرحلة هامة جدا من الصراع السياسي الحاد

دمشق ـ «ان مرحلة هامة جدا بدأت بعد قرار وقف النار، انها مرحلة من الصراع السياسي الهام» ـ هذا ما صرح به السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري، خالد بكداش، في حديث مع مراسلين من جمهورية المانيا الدمقراطية في دمشق.

واضاف بكداش، الذي هو عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية في سوريا: «ان الجبهة الداخلية في سوريا والتضامن العظيم من قبل حركات التحرر الوطني، وبشكل خاص صداقة الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية ـ ان هذه كلها اثبتت جدارتها اثناء العدوان الاسرائيلي الاخير. وتلعب هذه العوامل الان دورا كبيرا في النضال السياسي من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن التي تم التوصل اليها بدعم كل قوى التقدم والتحرر وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي».

وقال بكداش: «وفي الوقت نفسه لا بد للقوات المسلحة من البقاء على أهبة الاستعداد لرد كل عدوان



برافدا، عن محادثات الوفد الفلسطيني فى موسكو

عرفات: التأييد السوفياتي يلهب الشعوب العربيه

الجانب السوفياتي يؤكد مؤازرته لنضال الشعب الفلسطيني

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر، تلفونيا ـ نشرت «البرافدا» بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني، مقالا تحت عنوان «زيارة ودية» جاء فيه:

بناء على دعوة لجنة التضامن مع اقطار آسيا وافريقيا زار الاتحاد السوفييتي وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، واجرى الوفد محادثات مع لجنة التضامن، ومع مندوبين من منظمات شعبية مختلفة، وتبادل معهم وجهات النظر حول الوضع في الشرق الاوسط، ونضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي، وحول احلال السلام العادل والمستقر في المنطقة.

وتحدث ياسر عرفات عن اهداف حركة المقاومة الفلسطينية والمهمات الملقاة عليها في هذه المرحلة، وعن التعاون مع جميع الاقطار العربية المناضلة لاجل السلام العادل في الشرق الاوسط والقضاء على آثار العدوان الاسرائيلي ولاجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط سلميا، وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

وشكر الوفد الفلسطيني للاتحاد السوفييتي تقديمه المساعدات للشعوب العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي، وبلوغهم استقلالها القومي وتقدمها الاجتماعي. واعلن الوفد ان موقف الاتحاد السوفييتي الاخوي الدائم يلهب الشعوب العربية حماسا ويبعث فيهم الثقة بنضالهم لاجل حقوقهم القومية ومصالحهم، ولاجل السلام المستقر والعادل في الشرق الاوسط وبانه حتما سينتصر.

وابرزت، في اثناء المحادثات، أهمية تعزيز التضامن بين الدول العربية، والتنسيق المستمر ما بين [illegible] للقضاء على آثار العدوان الاسرائيلي. وأبدى الوفد رضاه العميق من مقررات المؤتمر العالمي لقوى السلام الذي عقد في موسكو التي اسهمت اسهاما هاما في تجنيد الرأي العام العالمي محب السلام، وفي تأييد الشعوب العربية في نضالها لاجل حررها الوطني.

وابدى مندوبو لجنة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا رأي الاوساط السوفييتية العامة واستنكارها الشديد لاطماع المعتدين الاسرائيليين التوسعية وأكدوا من جديد تضامن الناس السوفييت مع حركة الشعوب العربية للتحرر المناهضة للامبريالية.

وأكد الجانب السوفييتي استعداده لمؤازرة نضال الشعب العربي الفلسطيني ودعمه حتى يحقق حقوقه القومية المشروعة.

تحية قادة الاتحاد السوفييتي الى مؤتمر القمة العربى

« اننا مستعدون للاسهام فى ايجاد الاوضاع لاحلال السلام الحقيقي القائم على العدل فى الشرق الاوسط » ..

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر، تلفونيا ـ فيما يلي نص برقية التحية التي ارسلها الى مؤتمر القمة العربي فى الجزائر كل من رئيس الاتحاد السوفييتي نيقولاي بودرغورني ورئيس الحكومة السوفييتية الكسي كوسيغن:

« يجري اجتماعكم في اوضاع يكون فيها الهدف الآني امام الشعوب العربية وجميع قوى السلام هو ان يوضع حد لعدوان اسرائيل الامبريالي واحلال السلام المستتب في الشرق الاوسط.

وتؤكد مجريات الاحداث في الشرق الاوسط في الآونة الاخيرة على انه دون تحرير جميع المناطق العربية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي، ودون تأمين حقوق الشعب العربي الفلسطيني، لا يمكن احلال السلام المستقر والامن لجميع الشعوب في المنطقة.

وفي الحرب القاسية والجريئة، أبدى شعبا مصر وسوريا ارتفاعا كبيرا في كفاءة قواتهما المسلحة القتالية، وارادتهما الصلبة لاستعادة حقوقهم المشروعة، وتحرير أراضيهما. ولقد اظهرت جميع الشعوب العربية في اثناء الاصطدام العسكري مع اسرائيل تضامنا كبيرا، وتعلقا نحو توحيد الجهود في النضال ضد العدوان الاسرائيلي.

واليوم، في مرحلة تقوي الانفراج الدولي، وتزايد عزلة اسرائيل والاوساط الامبريالية التي تؤيدها، وتقوي تأييد قوى السلام للشعوب العربية في نضالها التحرري، نشأت اوضاع أفضل لبلوغ السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط. والقاعدة التي يرتضيها الجميع هي قرارات مجلس الامن المعروفة التي

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٧ ـ

... مواصلة تدعيم الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وبقية الشعوب العربية وكل

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٧ ـ

تمتين معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند

ليونيد برجنيف وانديرا غاندي فى لقائهما هذا الاسبوع

نيودلهي ـ ينهي (اليوم الجمعة) الوفد السوفييتي برئاسة ل. برجنيف زيارته الى الهند التي تكون قد استغرقت خمسة أيام.

وعقد الوفد السوفييتي عدة اجتماعات مع السيدة انديرا غاندي رئيسة الحكومة الهندية وغيرها من زعماء الهند. وتفيد الانباء ان سكرتير الحزب الشيوعي السوفييتي العام ل. برجنيف، عقد اجتماعا مع الرئيسة غاندي استغرق مدة ثلاث ساعات. ومن المتوقع صدور بيان مشترك يتضمن تمتين معاهدة الصداقة بين البلدين وتوسيع المساعدات الاقتصادية للهند.

توجيه الدعوات لمؤتمر السلام

مصر تصر على انسحاب اسرائيل واشتراك الفلسطينيين.

اسرائيل والاردن تعارضان اشتراك ممثل فلسطيني ..

واشنطن ـ اكد ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية، هنا امس الاول، ان حكومتي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وجهتا الدعوات، رسميا، الى حكومات كل من مصر وسوريا والاردن واسرائيل للاشتراك في مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط، المزمع عقده في جنيف في ١٨ كانون الاول القادم وباشراف كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والسكرتير العام للامم المتحدة، الدكتور كورت فالدهايم.

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط من القاهرة قد ذكرت يوم الاربعاء اول امس ان الدكتور محمود فوزي، نائب رئيس جمهورية مصر، قد استقبل في مكتبه كلا من السفير السوفييتي في القاهرة، فلاديمير فينوغرادوف، والدبلوماسي الامريكي هيرمان ليتس، الذي يتوقع ان يعين سفيرا لبلاده في مصر. وقد سلم السفيران الدكتور فوزي دعوة لمصر للاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام.

وفي عمان اعلن ان الملك حسين

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٥ ـ

وفد حزبي سوفييتي فى بغداد

بغداد ـ يزور بغداد وفد سوفييتي حزبي برئاسة بوريس بونوماريف العضو المرشح في المكتب السياسي للجنة المركزية وعضو سكرتاريتها.

وحل الوفد ضيفا على حزب البعث العراقي، وجرى له استقبال حافل وكان في طليعة المستقبلين الامين الاقليمي المساعد لحزب البعث ونائب رئيس مجلس الثورة صدام حسين. وتجري المباحثات بين الوفدين حول العلاقات بين الحزبين، وتقوية الاواصر بينهما.

★ الجمود يعتري اجتماعات الكيلو ١٠١ ..

★ السادات يتهم اسرائيل بالمراوغة ..

★ استمرار تبادل اطلاق النار و مقتل جنديين اسرائيليين ..

تل ابيب ـ انفض امس الاجتماع العسكري العاشر الذي عقده الضباط المصريون والاسرائيليون عند الكيلو ١٠١ دون ان يحرز اي تقدم يذكر في كسر الجمود الخطير الذي يعتري هذه الاجتماعات منذ الاسبوع الماضي.

وفور انتهاء الاجتماع صرح الجنرال سيلاسفيو، قائد قوات المراقبة الدولية، الذي يشرف على هذه الاجتماعات، ان اجتماع امس لم يبحث في اي اقتراح عيني جديد وان الطرفين تركا الاجتماع دون ان يحددا موعدا جديدا لاجتماعهما القادم.

وكانت الصحف الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية قد مهدت لاجتماع امس بقولها ان الامل ضئيل في احراز اي تقارب بين موقف الطرفين وحاولت ان تعزي اسباب الجمود في هذه المحادثات الى موقف مصر! ـ وذكرت هذه الصحف نقلا عن مسؤولين اسرائيليين ان اسرائيل لا تنوي التقدم باية مقترحات جديدة بعد ان رفضت مصر كل المقترحات الاسرائيلية التي نقلها الجنرال يريف الى اللواء الجمصي، الذي يرئس الجانب المصري في هذه المباحثات.

وكما يذكر فان اسرائيل اقترحت على مصر اجراء انسحاب متبادل لقواتهما على ضفتي القناة، اي ان تسحب القوات الاسرائيلية الى مسافة ١٠ كم شرقي القناة على ان تسحب مصر قواتها الموجودة شرقي القناة وان تحتفظ بقوات رمزية شرقي

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٢ ـ

« المبادئ ال ١٤ »

لا تقود الى السلام

اننا نعترف بأننا لم نفاجأ بالمبادئ ال ١٤، التي اتفق عليها زعماء المباي والرافي وأحدوت عفوداه، اول امس، للمحافظة على وحدة حزبهم «العمل». فمن هذه الزعامة، حتى المعتدلة منها، لا ننتظر الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ولا ننتظر أن تتخلى، برضاها، عن أطماعها التوسعية الصهيونية. واما تأكيد «المعتدلين» بأن «المبادئ ال ١٤» افضل من «وثيقة جليلي» فهو اقل بكثير من الثمن الذي دفع في سبيل ذلك في الحرب الاخيرة، وأبعد من ان يقترب من متطلبات السلام العادل والثابت الذي بدون تحقيقه لا توجد الان اية طريق لتلافي كارثة جديدة أشد هولا.

كلمة الاتحاد

ففي اليوم نفسه، الاربعاء، الذي اتفق فيه زعماء «العمل» على برنامجهم «الجديد»، انتهى في الجزائر مؤتمر القمة العربي السادس بقرارات جازمة تؤكد رغبة الدول العربية في السلام مع اسرائيل بضمان امرين ومشروعين تماما: انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة. واننا نتوجه الى كل انسان عاقل في اسرائيل ونسأله: اذا لم يكن في مقدور حكام اسرائيل (ومن ورائهم واشنطن)، طول السنوات الست العجاف منذ العدوان الحزيراني، ان يكرهوا العرب على الاستسلام والتنازل عن هذين الشرطين العادلين، فكيف يتصور أي مسؤول عاقل في اسرائيل الان، وبعد «الزلزال»، ان ينجح في ذلك؟

اننا نقول، بكل اقتناع، ان كل «برنامج سلام» في اسرائيل لا يعترف للعرب بهذين الحقين ـ بجميع اراضيهم المحتلة وبحقوق الشعب العربي الفلسطيني ـ من شأنه ان يساعد التوسعيين الاسرائيليين على الاستمرار في محاولة تضليل شعبهم ومن شأنه ان يضعف المقاومة داخل اسرائيل لنفوذ اليمين المتطرف من أزلام بيجن وتكتله.

نحن ندرك، تمام الادراك، ان قوى السلام في تزايد واتساع في اسرائيل خصوصا منذ «الزلزال». ولكن هذه القوى تسيء الى قضيتها العادلة نفسها اذا لم تقف موقفا صارما وواضحا ضد كل شهوة توسعية وضد كل اتجاه نحو تجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني. ان اصرارنا، نحن الشيوعيين، على هذين الامرين الاساسيين ليس مجرد «عناد» او «تطرف يساري» بل لانه بدونهما لا يتحقق السلام العادل والثابت المنشود ويظل كل «برنامج سلام» آخر مجرد كلام لا طائل تحته.

ونحن، الشيوعيين، رفضنا منذ اليوم الاول بدعة

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٧ ـ

توفيـق طوبي فى الكنيست :

كنتم تتحدثون عن مفاوضات السـلام « صباح مسـاء »

فلمـاذا اصـابتكم القشعريرة حـين اصبحت المفـاوضات واقعيـة ؟

القدس — لمراسلنـا البرلماني — بحثت الكنيست في ٢٦-١١ في قراءة اولى مشروع قانون لتعديل الانتخابـات للكنيست والمجالس المحليـة يمنح الشباب الذين يبلغـون سن ال — ١٨ من عمـرهم في الحادي والثلاثين من كانـون الاول ١٩٧٣ ، وهـو يـوم الانتخابات ، حق الانتخـاب للكنيست والمجالس المحلية . وقد اشترك في هذا البحث عن الكتلة الشيوعية — ركـح — النائب توفيق طوبي . ونحن ننشر هنا نص كلمتـه ، التي لقاها باسم الكتلة الشيوعية:

ان هذا الشكل من التشريع السريع ، الذي كان يجب ان يجيء بناء عـلى اذن خاص من لجنة الكنيسـت — ويشك في انه يتلاءم والدستور — ليبرز بجلاء الوضع الخطير الـذي انحدرنا اليه . فالكنيست تعمل من جهة ومن جهة ثانية معطلة ولا قـدرة لها على القيام بمهمتها . وكل عضـو كنيست عاجز عن القيام بمهمتـه أيضا . ونحن لا نعيش في ظـروف عادية وطبيعية . واذا كان هنـاك ضرورة في الاوضاع العادية والطبيعية لان تحافظ الكنيست على مهمتها ، ان تعمل بصورة طبيعيـة وان تؤدي واجبها ، فان واجب المراقبـة البرلمانية للحكومة وواجب التشريع في الاوضاع الراهنة ، التي يعتبرهـا الجميع هزة ارضية ، في الاوضـاع المليئة بالاخطار والاحتمالات — في هذه الاوضاع يصبح واجب المراقبـة البرلمانية لما قامت وتقوم به الحكومة أكثر ضرورة والحاحا .

مساويء في القانون

ان اغلاق الكنيسـت ، بعد ان انتهت مدتها القانونية وفي أعقـاب تأجيل الانتخابات ، ليشكل مسـا خطيرا بسيـادة الكنيسـت ، بصلاحياتها وبحقوق ممثلي الشعـب فيها .

ان كتلتنا الشيوعية لتؤيد فحوى القانون الذي يضمن حق الانتخـاب لمن يبلغ سن ال — ١٨ من عمره حتى يوم انتخابات الكنيست والمجـالس المحلية . ولكن في القانون مسـاويء . وبشكل خاص اننا نعارض في حظـر حق الاعتراض عمن أخطأت الآلـة الحاسبة فلم تشمل اسمه في لائحة اصحاب حق الاقتراع . ففي هذا حرمـان للمواطن من حـق أساسي له ومس خطير بنقاوة الانتخابات . لذا يجب ضمان حق الاعتراض على عدم شمل اسم صاحب حق الاقتراع في لائحة الناخبين وعلى حذف اسمه وذلـك بوساطة ترتيبات فنية .

ان البند ٧ ، الذي يمنح لجنـة الانتخابات المركزية صلاحيات واسعة في اتخاذ قرارات ، يمكن ان تتعارض وروح القانون — وان كان الامر لضمان اجراء الانتخابات — ان هذا بنـد خطير جدا . ونحن نحذر من اعطـاء صلاحيات كهذه من شانها ان تصطدم والقانون ، نفسه .

تأييد فتح قوائم المرشحين

تؤيد كتلتنا الشيوعية فتح قوائم المرشحين للكنيست وتؤيد اجـراء تغييرات وترتيبات قانونية وفنيـة تمكن الاحزاب من تغيير قائمة مرشحيها وتمكن قوى جديدة من التقدم بقوائم للكنيست ، اذا أرادت ذلك ، بدون ان تؤجل الانتخابات ، وهذا لا يزال ممكنا اذا عملت الكنيست في شكـل التشريع الذي تعمل فيه الان . واذا كان هناك رغبة لتلبية هذا الراي ، الذي يعبر عن أقسام واسعة جدا من الجمهور ، يمكن ايجاد ترتيب قانوني يضمن ذلك ، بدون ان تؤجـل الانتخابات .

ينبغي عدم الربط بين هذا وشعار دعاة الحرب والاحتلال — شعار اقامة حكومة التكتل القومي . اننا نرفض هذا الشعار الذي يدعو الى ضـم « جاحال » الى الحكومة ، الشعـار الذي هدفه الاوحد هو التخريب على جهود السلام !

ايها النواب ، اعضاء الكنيست ، اننا حين نؤيد مطلب فتح قوائـم المرشحين وتمكين قوى جديدة مـن تقديم قوائم مرشحين جديدة ، اذا رغبت في ذلك ، لا يمكن تجاهـل الزلزال الارضي الذي اصاب الجمهور وحطم خرافات ومسلمات ونسـف الاوهام . لقد أثبتت حرب اكتوبـر ونتائجها افلاس سياسة الحكومـة وأكدت ما حذر منه دائما حزبنـا الشيوعي ، وهو ان سياسة القوة ، سياسة الاحتلال والضم ، سياسة وثيقة جاليلي ، سياسة التنكـر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني — هذه السياسة لن توصل الى الامن ، بل الى الحرب وسفك الدماء وأخطار جديدة .

لقد أثبتـت حرب اكتوبر ان اسرائيل لن تجد امنها لا في المناطـق ولا في الحدود الامنية ، انما في السلام العادل ، على أساس تنفيذ قـرار مجلس الامن ، على أساس احتـرام الحقوق العادلة لاسرائيل والـدول العربية ، لشعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

يجـب تغيير السياسة التقليديـة

لقد أبرزت حرب اكتوبر بجـلاء اهمال الحكومة الكبير وهو دوس فرص السلام خلال ستة أعوام . ولن تنجح الحكومة ولن ينجح مهاجموها مـن اليمين ، من « جاحل » وبقية كتـل « التكتل » ، في صرف الانتباه عـن هذا الاهمال الكبير وذلك بواسطـة لجان تحقيق لكل اشكال الاهمـال الاخرى التي لا تمس الموضوع .

لقد نسفت أحداث الحرب اصناما عديدة وفتحت عيون الكثيرين الذين يطالبون اليوم باجراء فحـص بيتي جديد . ان هذه الاصوات لتسمع في أحزاب الائتلاف : في « التجمع » وفي المعارضة اليمينية المواليـة « للتكتل » . واذا كنا نسمع اليـوم من بين اوساط « التجمع » احـدى الشخصيات البارزة فيه مثل عضـو الكنيست عوفر ، يقول اننا وقفنـا صامتين حيال كلمة « الامن » ستـة أعوام ولن نفعل ذلك بعد اليـوم ، ومثل الوزير سبير يعلن انه أيـد وثيقة جاليلي خوفا من ان ينتقمـوا منه في الشوارع ، واذا كانت رئيسة الوزراء تقول انها لا تريد ان تعـرف أي حزب هو حزبها ، واذا كان الوزير كول يقول عن تصريحات الوزير ديان انها تخرب مساعي السلام — ان كـل هذا ليثبت فقط ان كثيرين جدا من بين الجمهور ليفتحون اعينهـم ويستخلصون النتائـج ويصلون الى نتيجة وهي انه يجب تغيير السياسة التقليدية للحكومة ، السياسة التي منعت السلام وتتحمل مسؤوليـة الحرب ، وتغيير قادة وشخصيات من شأن استمرار بقائها في السلطـة ان يجر الدولة الى كوارث اخرى .

الخوف من السلام

وخلال سنوات تحدث اولئك القادة صباح مساء عن مفاوضات سلام مـع العرب . وحين جاءت المفاوضـات واصبحت آنية في صورة مؤتمـر السلام في جنيف أصابتهم قشعريرة . وهم يفعلون كل شيء للتخريب على هذه المفاوضات . وبـدلا من ان مهدوا السبيل لانجاح مؤتمر السلام باتخاذ خطوات عينية لتنفيذ قـرار مجلس الامن ٢٤٢ يقوم وزير الدفـاع ورئيسة الوزراء بعمـل كل ما في وسعهم لافشال هذا المؤتمر . وضـد هذا الوضع يتبلور الرأي العام الذي يطالب بتغيير السياسة والقادة .

لذلك فاننا نطالب بادخال تعديلات على القانون تمكن من فتح قوائـم المرشحين وتقديم قوائم مرشحـين جديدة وذلك للتعبـير عن الادراك (الوعي) الذي يحدث لدى اقسام واسعة من الجمهور ومن الرغبـة الكبيرة في تغيير سياسة قادة الدولة الذين ثبت فشلهم وان سياستهـم كارثية .

ان ضمان حرية الانتخابـات في الجيش الاسرائيلي في الوضـع الراهن لامر حيوي لضمان نقـاوة الانتخابات ولذا يجب تنقيح مشروع القانون المقترح واصلاح المساويء فيه المتعلقة بانظمة التصويت في الجيش .

اننا نؤيد نقل مشروع القانون الى اللجنة المختصة ولكننـا سنصر في اللجنة على التنقيحات التي تحدثت عنها .

الموقف الاستفزازي لزعماء الصين من حرب الشـرق الاوسـط

ان موقف زعمـاء الصين الشعبية من النزاع الاسرائيـلي — العـربي معروف في الماضي ، فقد عارضوا كل حل سياسي للازمة في المنطقة ، ودعوا الشعوب العربيـة الى النضال المسلح ، دون ان يأخذوا بعين الاعتبار ما اذا كانت الشعوب العربية مستعدة لذلك .

بقلم : زاهي كركبي

وعمل زعماء الصين على التغطية على مسؤولية الاستعمار الامريكي ، الذي أيـد طوال الوقت سياسة الاحتلال والحرب التي اتبعها حكام اسرائيل ضد الشعوب العربيـة المجاورة ، والتي منع ، سوية مـع حكام اسرائيل ، حل الازمة بالطرق السلمية عن طريق تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ . فزعمـاء الصين ، يتحدثون دائما عن مسؤوليـة « الدولتين الاعظم » ، وعـن مسؤوليتهما في الشرق الاوسط .. وبذلك وضعوا ، على نفس المستوى ، الولايات المتحـدة الاستعمارية ، المعاديـة لحركة التحرر الوطني للشعوب العربية ، والاتحـاد السوفييتي الاشتراكي ، الذي أيـد دائما ودون تردد نضـال الشعوب العربية العادل ، وقدم لها كل عون ومساعدة . وهكذا ، قال وزيـر خارجية الصين في حفلة اقامها على شرف وزير خارجية مصر السابق ، الدكتور محمد حسن الزيات ، أثناء زيارته لبكين في ١٢ آذار ١٩٧٢ ، قال : « وبمساعدة الدولتين الاعظم تستمر الصهيونية الاسرائيليـة في احتلال اراض عربية ودوس الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ». اليس هذا القول تغطية على مسؤولية الاستعمار الامريكي ومساعدة له ، وتزوير فظ لموقف الاتحاد السوفييتي الواضح ؟ !

ويقوم زعماء الصين طوال الوقت بشن حملة من التحريض ضد الاتحاد السوفييتي ما بين الشعوب العربية ، بغرض ابعاد الشعوب العربيـة عن صديقها الحقيقي — الاتحـاد السوفييتي . ولا يتردد زعمـاء الصين ، في سبيل تحقيق هـذا الهدف ، من استغلال مواقف واقوال اكثر القوى رجعية في العالم العربي ، المعروفة بعدائها للاتحاد السوفييتي ولكل شيء تقدمي وبسياستها الموالية للاستعمار . ولا حاجة للقول بان كل اضعاف لصداقـة العربية — السوفييتية ، يصيب باكبر الضرر مصالح الشعوب العربية ونضالها من اجل التحرر الوطني وضد الاحتلال الاسرائيلي ، ويتركها دون مدافـع فريسة لعدوان المستعمرين وحـكام اسرائيل .

الحرب في الشرق الاوسط

بنشوب القتـال في المنطقة في ٦ اكتوبر ١٩٧٣ ، نتيجة لرفض حكام اسرائيل تنفيـذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، ورفضهم الانسحاب من المناطق العربيـة التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ ، برزت بشكل واضح واقوى مواقف زعماء الصين اياها بالنسبة لازمة الشرق الاوسط .

فبـدلا من التنديد بالاستعمار الامريكي على الدور الذي لعبه حتى نشوب الحرب وأثناءها ، من تأييد تام لسياسة حكام اسرائيل واعمالهم ، اكثر زعماء الصـين من الكلام عن مسؤولية الدولتين الاعظم — الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية — لنشوب القتال .

ففي خطابه امام مجلس الامن في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ قال نائب وزيـر الخارجية الصيني ، مندوب الصين لدى الامم المتحدة ، قال بين مـا قال :

« كما هو معروف ، فان التطور الخطير للاحداث في الشرق الاوسط قد تسبب ليس على ايدي الشعوب العربية والفلسطينيين ، بل عـلى أيدي العدوان والاعمال الاستفزازية التي قامت بها اسرائيل الصهيونية بتأييد الدولتين الاعظم وبتآمر معهما»

وجاء في مقال ظهر في صحيفـة « جينمنجيباو » في ٨ اكتوبر ٧٣ :

« ينال المعتدون الاسرائيليون ... تأييـد الدولتـين الاعظـم ... ومكن الاستعمار — الاجتمـاعي السوفييتي التنقيحي عددا كبيرا من اليهود السوفييت من القـدوم لاسرائيل ، وبذلك يؤيدهم (المقصود الاتحاد السوفييتي) عن طريق تقديم قوى انسانية » .

اما قرار وقف اطلاق النار الذي اتخذ في مجلس الامن في ٢٢-١٠-٧٣ في القرار ٣٣٨ والذي لعب الاتحـاد السوفييتي في اتخاذه دورا حاسما بناء على طلب الرئيس السادات ، فقد وصفه زعماء الصين بانه مؤامرة امريكية — سوفييتية للتغطية على عدوان اسرائيل ، وهكذا جاء في تعليق لوكالة الانباء الصينية « هسنهوا » في ٢٦-١٠-٧٣ :

« ... وتشير الحقائق الى ان قرار وقف اطلاق النـار للدولتين الاعظم هو مجرد قصاصة ورق خططت للتغطية على عدوان اسرائيل التوسعي وخداع الشعب العربي . ان هـذا برهان آخر قوي على خيانة الاستعمار الاجتمـاعي السوفييتي للشعب العربي » .

ولم يفوت زعماء الصين والناطقون باسمهم اية فرصة لمهاجمة تخفيف التوتر الدولي ، والتقارب السوفييتي — الامريكي ومبدأ التعايش السلمي . فادعوا ، ان الاتحـاد السوفييتي عارض نضال الشعوب العربية لتصفية الاحتلال الاسرائيلي ، لانه يعرقـل تخفيف حدة التوتر في العالم والتقارب السوفييتي — الامريـكي ، حسب ادعاء زعماء الصين . وقال مندوب الصين في خطابه امام مجلس الامن في ٢٢ اكتوبر ٧٣ :

« اقام الاتحاد السوفييتي صرخة كبيرة بان نضال الشعوب العربيـة ضد العدوان يضع « التحسن » في تطور خطير نتيجة للاحداث ، وان تطور الوضع « مخالف » للانفراج في التوتر الذي تم تحقيقه مؤخرا » .

ان هذا الكلام هو كذب فاضح .. فالاتحاد السوفييتي أيد مصر وسوريا تأييدا قويا وشاملا وقدم لهما كل المساعدات السياسية والعسكريـة اللازمة . وهذا لا يتنافى مطلقـا واعتناق الاتحاد السوفييتي لمبـدأ التعايش السلمي ، وجهوده لازالـة التوتر في العالم ، الامر الذي يتفق ونضال الشعوب ضد العدوان ومن اجل التحرر والاستقلال .

لا شك في ان الانفراج في الوضـع الذي تم في اوروبا بعد التوقيع على سلسلة من الاتفاقات والمعاهدات بين الاقطار الاشتراكية والاقطار الرأسمالية في غربي اوروبا ولا سيما المانيـا الغربية ، قد خلق خلفية مريحـة لرفض اقطار غربي اوروبا الاعضاء في حلف الاطلسي السماح للولايـات المتحدة باستخدام موانئها ومطاراتها لنقل المعدات العسكرية الى اسرائيل أثناء الحرب الاخرة . وهذا الوضع، قد لعب دورا ولا شك بالنسبة للقرار الذي اتخذته اقطار السوق الاوروبية المشتركة حول أزمة الشرق الاوسط . لقد أدى كل هذا الى عزلة الولايات المتحدة بالنسبة لحليفاتها في اوروبا وتوتر العلاقات بينها .

من الصعب ذكر كل الاكاذيـب والتزويرات التي اسمعها زعمـاء الصين خلال الاسابيع المصيرية لشهر اكتوبر ٧٣ ،ضد الاتحاد السوفييتي، الذي حمل على كتفيه عبئا ثقيلا جدا من تقديم المساعدات لمصر وسوريا ، والمحافظة على السلام العـالمي .

وزعماء الصين — بدلا من ان يقفوا مع قوى السلام والتقدم في العـالم ، التي تندد بالعدوان الاسرائيـلي المستمر ، وبالاستعمار الامريـكي لتأييده هذا العدوان ، عملوا كـل ما في وسعهم للتغطية على مسؤوليـة الاستعمار الامريكي ، وعلى منـع الشعوب العربية من رؤية مسؤوليته الكبيرة في تأييد سياسة الحـرب والاحتلال الاسرائيلية . وبهذا ، هم ساعدوا موضوعيا ، الاستعمـار الامريكي وحكام اسرائيل وعدوانهـم ضد الشعوب العربية .

وعلى سبيل المثال ، يكفي الاشارة الى مقال ظهر في صحيفة « دافار » في ١٨-١١-٧٣ بقلم تدي فـروس تحت عنوان : « الســور الصيني المدافع عن اسرائيل » . وبين ما جاء في المقال :

« لذلك ، من كل النواحي ، يجب ان تفحص بدقة ما الذي يمكـن استخلاصه من الحلف غير المكتوب مع الصين الشعبية » (المقصود بـين اسرائيل والصين) . ويضيـف : « ... لذا من الغريب ، ظاهـرا ، الحديث عن مصالح متماثلة للصـين واسرائيل . ومع ذلك فهي قائمة » . وقال ايضا « لا شك في ان انبـاء الخسائر الهائلة التي انزلها جيش الدفاع الاسرائيلي بالعرب قـد استقبلت في بكين بنفس الشعـور الذي استقبلت به في تل ابيب وعين حارود ... ان هزيمة اسرائيـل معناها — فتح قناة السويس وزيـادة النفوذ السوفييتي في الشـرق الاوسط ، وهذا هو آخر شـيء يرغب فيه الصينيون » .

وفي حديثه في هذا المقال عـن المساعدة الموضوعية التي قدمتهـا الصـين لاسرائيل كتب قائـلا : « واتخذت المساعدة الصينية تعبيرات آخرى . فعلى الرغم من العداء الكلامي عرقل الصينيون البحث في مجلـس الامن في تلك الليلة المصيرة ومنحـوا بذلك جيش الدفاع الاسرائيلي عـدة ساعات قتال اخرى حيوية جدا » . وأضاف الكاتـب بقول : « وردت الصين ايضا على اعلان حالـة الطوارئ الامريكية في ٢٥ اكتوبـر الماضي ، ردت بصورة صحيحـة : فقد نددت بشدة بالتهديد السوفييتي بارسال قوات للشرق الاوسط ، دون ان تندد بالولايات المتحدة . وبذلك خدمت قضيتنا » .

ان ما جاء في هذا المقال ، لهـو أفضل اثبات لحقيقة سياسة زعمـاء الصين من أزمة الشرق الاوسط .

اما الشعوب العربية تعرف من هو صديقها الحقيقي . ان برقيـات التهنئة التي ارسلها عدد من الزعماء العرب الى الاتحاد السوفييتي في عيد اكتوبر الكبير في ٧ نوفمبر ١٩٧٣ لتعبر عن الاحترام والتقدير للاتحـاد السوفييتي ، وعن الشكر العميـق الذي تقدمه الشعوب العربية للاتحاد السوفييتي لمواقفه وتأييده لهـا في نضالها العادل .

بفك (تخفيف) التوتر الدولي يزداد تقييد اله الحـرب والعـدوان (عن « أنباء موسكو »)

في المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام

التضامن مع تشيلي

بقلـم : علي عـاشور

خطاب عاطفى مؤثر

قلت ، في مقال سابق ، ان المؤتمر شهـد لحظات مؤثرة ومثيرة ، كان من أبرزها ظهور أرملة الرئيس ايبندي ، ارتينسيـا بوسي أيبندي ، أمام المؤتمر ، والخطاب العـاطفي الذي ألقته أمام ٣٢٠٠ مندوب ، بالاضافـة الى ٣٠٠٠ ضيف ، احتشدوا جميعا في قاعة قصر المؤتمرات الرحبة في الكرملين .

كان ذلك في جلسة المؤتمر العامـة النهارية التي عقدت يوم ٢٦ اكتوبـر وخصصت للتضـامن مع القوى الشعبية الدمقراطيـة في تشيلي في كفاحها ضد الديكتاتورية الفاشستية، ومن أجل الحرية والتقدم الاجتمـاعي والسلام .

كان على رؤوسهم الطير

كل الحاضرين استمعـوا الى خطابها ، والى آخر خطاب لسلفادور ايبندي مسجل على شريط ، في صمت تام وانتباه شديد وكان على رؤوسهم الطير .

وكانت علائم التأثر والانفعال تبدو واضحة على وجوه اولئك الذيـن جلسوا على منصة الرئاسة ، مثـل المناضلة القديمة في جمهورية اسبانيا، دولوريس ايباروري ، وغيرها مـن الشخصيات العالمية البارزة .

ان حقيقة ان الرئيس ايبندي كان ينوي القدوم الى موسكو ، لحضور المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام ، وان كثيرا من الذين كانوا في القاعـة يعرفونه شخصيا والتقوا به مـرات عديدة ، بالاضافة الى ذكـرى الحوادث المأساويـة في تشيلي ، وصوت ايبندي الهادئ وهو يتكلـم اليهم — كل ذلك كهرب جمهـور المستمعين .

وخاطبت ارتينسيا ، صديقـه ونصيرة الشهيد البطل سلفـادور ايبندي ، المجتمعين في تأثر :

اعتـداء في الشرق الاوسط وعبث في تشيـلي

ان المؤتمر الحالي للقوى المحبـة للسلام يجري في هذه الايام التـي اشعل فيها المعتدون الاسرائيليـون الحرب في الشرق الاوسط ، وتعبث الرجعية في تشيلي وتغرق البـلاد في جو الديكتاتورية والقسر والارهـاب والمطاردة .

انجازات الحكم الشعبي

وتحدثت عن الانجازات التي حققها الحكم الشعبي في بلادها ، خـلال ثلاث سنوات ، وعن مؤامرات الرجعية والاحتكارات الاجنبية ، وخاصـة الاحتكارات الامريكية ، وعن تحالـف أجهزة الاستخبارات الامريكية مـع أصحاب منجم النحاس في تشيلي ، وأساليب الفساد والوحشية والتآمر التي يتبعونها لمنع الشعب التشيلي من تنفيذ الاصلاحات ومن ان يكـون سيد بلاده .

قصـة مؤلمـة عـن حياة شعب معذب

وقالت : ان الطغمة الانقلابيـة العسكرية تلغي كل القوانين والحقوق، وتعمل على استغلال العمال بالقوة ، وتقصف الجامعات بالقنابل ، وتقتل الاف المعلمين والطلاب ، وتحـرق الكتب وتنهب المكتبات ، وتنشـر الارهاب في الريف لتعطيل الاصلاحات الزراعية ، وتحول الملاعب المدرجـة والجزر الى معسكرات اعتقال وتقوم بالاعدامات بالجملة — حقا انها قصة مؤلمة عن حياة شعب معذب .

زوجة ايبنـدي

عندمـا تمس مصالح الرأسمالية ..

وأعلنت ارتينسيا :

« ان الشعب يعـرف الان ان الانتصار في صندوق الاقتراع ليس كافيا . فعندما تمس مصـالح الرأسمالية ينضم حكم القلة الـى الفاشيين » .

ضرورة التضامن مع شعب تشيلي

وناشدت السيدة ايبنـدي المشتركين في المؤتمر داعية اياهم الى ابلاغ الرأي العام العالمي على نطـاق واسع بجرائم الطغمة العسكريـة ودعت الى شن حملة عالمية واسعـة لصيانة حياة وحرية الرفيق لويس كارفالان ، عضو مجلس الشيـوخ ، والسكرتير العام للحزب الشيوعي ، والذي قدمته الطغمة العسكريـة للمحكمة ، وحياة رجال الوحـدة الشعبية وكثير من الكادحيـن البسطاء .

وهتفت : « آلاف الارواح يمكن انقاذها اذا عملت الشعوب في كـل البلدان » .

المشتركون في المؤتمر يحيون زوجة الشهيد ايبنـدي

وأشارت السيدة ايبندي الى ان على البشرية ان تعمل بلا تأجيل ، وتحدثت عن أشكال الاعمال الممكنـة من جانب البلدان للتضامن مـع تشيلي ، حث الحكومات في تلـك البلدان ، واستخدام البرلمانـات والمنظمات الدينية والنقابيـة والشبابية وغيرها من المنظمات على اتخاذ التدابير التي يمكنها ان تساعد على عزلة الطغمة العسكرية وعـدم الاعتراف بها ، وعلى ان لا تقدم لها القروض والمعونـات الماليـة . وتساءلت ، مشيرة بوضـوح الى الصين : كيف يمكن للاممـيـة البروليتارية ان تتفق والتعاون مـع الطغمة العسكرية ؟

ودعت الى المساعدة على تأسيس محاكم دولية تدين جرائم الطغمـة العسكرية في تشيلي .

وحثت المثقفين والكتاب والعلماء على مقاطعة نظام الطغمة العسكرية ، فالتضامن مع فيتنام — قالت — هو المثل الساطع على ما يمكن عمله .

الشهيد سلفادور ايبندي

وقالت السيدة ايبندي ان يـوم ٤ توفمبر سنة ١٩٧٠ ، وهو اليوم الذي دخل فيه ايبندي قصـر لامونيدا ، في سانتياغو ، يجب ان يكون يوما للتضامن مع تشيلي .

تشيلي لم تغلب

وأعلنت ، وسط عاصفة مـن الهتاف : « ان بلادي جريحة ولكنها لم تغلب .. سلفادور ايبندي لـم يمت .. ان الذين يسقطـون في المعركة من أجل الحرية لا يموتون» ..

وهنا وقف كل من في القاعـة في حماس يحيونها ، بينما أخذ صوت السيدة ايبندي ينتابه الحـزن والانفعال .

لحظة اخرى مؤثرة

ثم جاءت لحظة اخرى مست اوتار كل قلب :

« ستكون هذه آخر فرصـة لي لاخاطبكم » — جاء صوت سلفادور ايبندي الهادئ والواضح :

« في هذه الظروف الناجمة تاريخيا اقدم حياتي وفـاء للشعب . واني اقول لكم بكل ثقة ان البذرات التي غرسناها في وعي الالوف من ابناء تشيلي يستحيل انتزاعها نهائيا .

ان لديهم (رؤوس الطغمة العسكرية — المحرر) القـوة وبامكانهم طبعا ان يغلبـوا ولكنهم لن يوقفوا التيـارات الاجتماعية لا بواسطة الجرائم ولا بواسطة القوة فالتاريخ لنا والتاريخ تصنعه الشعوب .

يا كادحي وطني ! اريد ان اشكركم على ولائكم وعـلى ثقتكم التي اوليتموني اياهـا والتي لم أكن فيها الا معبـرا عن الاماني العظام بالسعـادة والا ذلك الفرد الذي عاهدكم على انه سيلتزم بالدستـور وفي هذه الدقيقة الاخيـرة الفاصلة عندمـا يمكنني ان اخاطبكم اريد ان اقـول لكي تستخلصوا العبرة مما اقول : ان رأس المـال الاجنبـي والامبريالية بالتحالف مـع الرجعية خلقت الظروف التي خرقت القـوات المسلحة في ظلها التقاليد والامانة .

اني اخاطب العامل والفلاح والمثقف واخاطب اولئك الذين سيطاردون لانه منذ بضـع ساعات والفاشية مسعورة في بلادنـا وهي تفتش عـن الارهابيين الذيـن ينسفـون الجسور ويخربون خطـوط السكك الحديدية وانابيـب النفط والغاز وكل هذا مـع صمت اولئك الذين امـروا بذلك . ان التاريخ سيدينهم ! وانا واثق من ان اذاعـة ماغالياتيس ستجبر عـلى السكوت . وربما لن يصل الى اسماعكم معدن صوتي . فـلا باس ! سيسمعوننا مع ذلك ! ساكون معكم دائما ! ولاظل في ذاكرتكم جديـرا ووفيـا بقضيتنا . على الشعـب ان يدافع عن نفسه ولكـن لا ان يضحي بحياته . لا يجـوز للشعب ان يبيد نفسه ولكـن

— البقية على ص ٥ عمود ١ —

علم الفلك لي ولك

مسلسل اعداد علي عاشور

كم هو بعد النجوم ؟

دعونا نترك مدينتنا الشمسية ونقوم برحلة خيالية الى الاجزاء البعيدة من الكون .

لقد أخبرتكم من قبل ، ان الناس ، في الازمان الغابرة ، كانوا يعتبرون النجوم وكأنها ثابتة . ان الكون بأسره ، في الواقع ، يدور حول الارض ، مع انكم تعرفون ، بالطبع ، ان هذا الدوران هو مجرد خيال . فالمسافة بين نجم وآخر هي دائما نفسها .

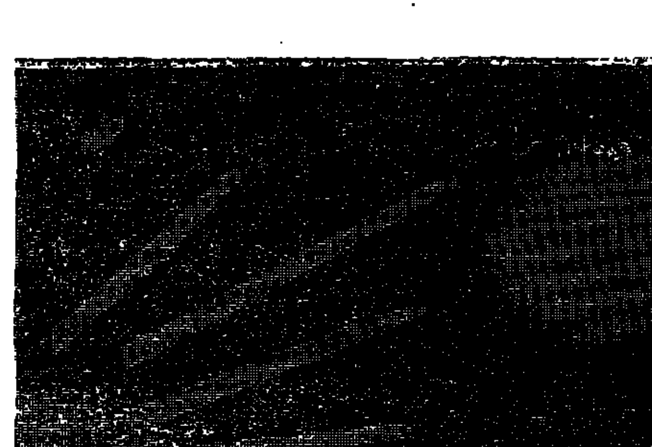
خذوا ، على سبيل المثال ، مجموعة النجوم التي تعرف باسم « الدب الاكبر » منذ ألفي سنة وهذه النجوم هي في نفس المكان نسبيا كما هي اليوم ، وستبقى كذلك الاف السنين .

ولكن ثبوت النجوم هذا هو ايضا خيال : فهي تنطلق في الفضاء بسرعة مخيفة ، ولكنها بعيدة جدا عنا بحيث اننا لا نستطيع ان نتبين حركتها .

وخلال عدة قرون حاول العلماء ان يحسبوا المسافة من الارض الى النجوم ، ولكنهم لم يقدروا على ذلك . وفي سنة ١٨٣٧ نجح الفلكي ف.ي. ستروف ، مدير مرصد بلكوفو في حساب المسافة الى نجم « فيجا » . وقد وجد ان « فيجا » يبعد عنا مسافة تزيد ...،١٠٧.. مرة عن بعدنا عن الشمس .

كان أهم شيء هو اتخاذ اول خطوة . وفي عهد ستروف ، وبعده ، قاس الفلكيون ابعاد العديد من النجوم .

ان أقرب نجم الينا اطلق عليه اسم « بروكسيما » ومعناه «الاقرب» باللغة اللاتينية . و « بروكسيما » هو نجم كبير جدا ، ويمكن رؤيته فقط من خلال تلسكوب جيد من نصف الكرة الجنوبي . ودعاه الفلكيون « بروكسيما سنتورو » لانه في قنطورس (كائن خرافي نصفه رجل والنصف الاخر حصان) مجموعة النجوم .



قطارات وهمية تغادر الارض في رحلة في الفضاء

دعونا نحسب كم نحتاج من الوقت حتى نصل الى « بروكسيما » . وما هي المواصلات التي سنستخدمها . لنتخيل ان سكة حديد وهمية مدت الى « بروكسيما » وان اول قطار اليه ينتظر اشارة التحرك في المحطة الارضية . سأركض انا وانت لاهثين الى شباك التذاكر .

— هل بقيت تذاكر الى « بروكسيما » ؟

— نعم : يجيب الموظف في شباك التذاكر بهدوء .

— ما هو سعر تذكرتين !

— دعاني أرى — يجيب الموظف — بما انها رحلة طويلة فقد عينت شركة سكة الحديد سعرا معقولا جدا — روبل واحد لكل مليون كيلومتر .

— ماذا ، انه رخيص تماما — قلنا بكل سرور .

— تمهلا قليلا — قال الموظف — ان روبلا واحدا لكل مليون كيلو متر يعني مئة وخمسين روبلا لكل وحدة فلكية . ان « بروكسيما » يبعد عنا مئتين وستين الف وحدة فلكية ، وهذا يعني تسعة وثلاثين مليون روبل ، لكل واحد ، من فضلكما .

وتراجعنا فزعين عن شباك التذاكر .

— و .. و .. وكم ستستغرق الرحلة ؟

— بامكاني ان احسب ذلك ايضا . ان قطارنا سريع ، فهو يسير بسرعة مئة كيلومتر في الساعة . ان الرحلة الى الشمس تستغرق مئة وثلاثا وسبعين سنة ، والى « بروكسيما » أكثر من ذلك بمقدار ست وعشرين الف مرة .. ستصلان الى مكانكما المقصود خلال حوالي .. خمس واربعين مليون سنة !

— هل هناك أية محطات في الطريق؟

— لا أظن ذلك ، باستثناء بعض الكويكبات الهائمة في الطريق .

وابتعدنا عن شباك التذاكر . ونظر الينا بائع التذاكر ، ونحن نبتعد ، بأسى وقال :

— يبدو ان القطار لن يتحرك ابدا ، فكل المسافرين يهربون ..

وهكذا نرى ان قطار سكة الحديد هو عديم الجدوى بالنسبة لرحلة بين النجوم . لذلك نتذكر الصاروخ . ان الرحلات الصاروخية هي أسرع من القطار بمقدار ٤٠٠ مرة ، لذلك فان عدد السنوات الذي تتطلبه الرحلة سيكون أقل بمقدار ٤٠٠ مرة . ونقسم خمسا وأربعين مليونا على ٤٠٠ و .. حتى الصاروخ يتطلب ١١٢،٠٠٠ سنة حتى يصل الى أقرب نجم . ومن هنا ترون كم هي النجوم بعيدة !

لقد ذكرنا من قبل ان اسرع شيء في العالم هو أشعة الضوء . فهي تقطع مسافة ٣٠٠،٠٠٠ كيلومتر كل ثانية — وهذه هي المسافة ، تقريبا ، من الارض الى القمر . فياليت ، فقط نستطيع السفر على حزمة من أشعة الضوء !

ان أشعة الضوء تقطع وحدة فلكية واحدة ، وهي المسافة من الارض الى الشمس ، في ثماني دقائق وعشرين ثانية . وهنالك ٨٦٤٠٠ ثانية في اليوم الواحد ، اي أكثر من ٨ دقائق و ٢٠ ثانية ، بمقدار ١٧٣ مرة . ولهذا فاننا نستطيع ان نقطع حوالي ١٧٣ وحدة فلكية في اليوم الواحد على حزمة من أشعة الضوء ، وخلال سنة نستطيع ان نقطع ٦٣،٢٥٠ وحدة فلكية او ما يساوي ٦٣،٢٥٠ مرة بعد الارض عن الشمس .

ويسمي الفلكيون المسافة التي تقطعها حزمة أشعة الضوء في سنة واحدة « سنة ضوئية » ، وهذه هي الوحدة التي تستعمل لقياس المسافات في الفضاء .

ان الوحدة الفلكية ملائمة تماما لقياس المسافات داخل النظام الشمسي ، ولكن عندما يتوجب علينا قياس ابعاد النجوم تصبح هذه الوحدة صغيرة جدا . حتى الى « بروكسيما » تبلغ المسافة ٢٦٠،٠٠٠ وحدة فلكية ، وهناك نجوم ابعد منه آلاف ، وحتى ملايين المرات وقياس بعد مثل هذه النجوم بالوحدات الفلكية سيكون مثل قياس المسافة من موسكو الى فلاديفوستك بالمليمترات .

لذلك تذكروا : السنة وهي وحدة زمنية ، ثلاثمائة وخمس وستون يوما وربع يوم ، والسنة الضوئية هي وحدة مسافة ٦٣،٢٥٠ وحدة فلكية . كم سنة ضوئية نحتاج للوصول الى « بروكسيما » ؟ ان سنة ضوئية واحدة تساوي ٦٣،٢٥٠ وحدة فلكية . ويبعد « بروكسيما » مسافة ٢٦٠،٠٠٠ وحدة فلكية ، لذلك فان الجواب هو أكثر من اربع سنوات ضوئية .

واليكم مشهدا خياليا آخر .

البعثة التي أرسلت من الارض الى « بروكسيما » وصلت مكانها المقصود بأمان . وقد أخذ المسافرون معهم محطة راديو قوية ، وتمكنوا بسرعة من الاتصال بالارض .

— هالو ! هالو ! هنا « بروكسيما » . « بروكسيما » يناديكم . هل تسمعيني ايتها الارض؟

— هالو « بروكسيما » ! هالو « بروكسيما » ! الارض تناديك . الاستقبال جيد . كيف كانت رحلتكم؟

— كانت رحلتنا ممتازة ، لم تكن هناك مخاطر تذكر . اننا ننتظر منكم أن ترسلوا لنا اناسا آخرين ومؤنا .

— هل وجدتم اية كواكب مسكونة هناك ؟

— لم نجد اي كوكب مسكون بعد . لقد عسكرنا على كوكب صغير ، ولكنه قفر والطعام غير ملائم للمعد الارضية .

— حسنا . سنبعث بسفن فضائية مع مسافرين وبضائع . الارض الان تتوقف عن الارسال . وداعا « بروكسيما » .

— وداعا أيتها الارض .

كم تظنون استغرقت من الوقت هذه المحادثة القصيرة ؟ حسنا ، أكثر من خمس وعشرين سنة ! بعد كل سؤال ستنتظر المحطات أكثر من ثماني سنوات حتى تتلقى الجواب على السؤال ، ذلك لان موجات الراديو تنطلق بسرعة الضوء . حتى في مثل هذه السرعة المخيفة — ٣٠٠،٠٠٠ كيلومتر في الثانية — تحتاج أمواج الضوء الى أكثر من اربع سنوات حتى تصل من « بروكسيما » الى الارض . وهنالك نجوم اخرى ابعد من « بروكسيما » بمسافة يتعذر تقديرها .

ما أوسع الكون ! انه من المستحيل ، تقريبا ، ان نتصور تماما كم يبعد عنا اقرب نجم . ربما تكون قصة القطار والصاروخ والمحادثة اللاسلكية قد ساعدتكم على مثل هذا التصور .

وما اصغر الكون الذي كان يتخيله الناس في الزمن القديم !

هنالك اسطورة يونانية قديمة تقول ان الاله « هيفاستوس » (اله النار وصنع الادوات المعدنية عند الرومان) اسقط سندانا من السماء على الارض ، وطار ذلك السندان تسعة ايام وتسع ليال في الهواء . كان الرومانيون يعتقدون ان مثل هذه المسافة كبيرة جدا ، مع العلم ان الشيء الساقط يقطع فقط ٥٨٠،٠٠٠ كيلومتر ، اي اقل قليلا من المسافة الى القمر ، في تسعة ايام وتسع ليال .

حتى نظامنا الشمسي هو اكبر آلاف المرات من كل الكون الذي تخيله الرومان .

(في الحلقة القادمة : صورة السماء المزدانة بالنجوم) .

الاتحاد قبل ربع قرن

في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٧ صدر العدد ٣١ من جريدة « الاتحاد » في سنتها الرابعة (في اليوم التالي لصدور قرار الامم المتحدة حول فلسطين) .

وفيما يلي مقتطفات من افتتاحية ذلك العدد :

« والذي يطالع بتدقيق ما صدر من ممثلي الدول المشتركة في منظمة الامم فيما يعني القضية الفلسطينية ، وخصوصا في الجلسة الاخيرة للدورة ، يتبين في هذه البيانات قاسما مشتركا اعظم ، ولا خلاف في ذلك تقريبا بين المصوتين الى جانب التقسيم ، والواقفين منه على الحياد ، والمصوتين ضده : هذا القاسم المشترك الاعظم هو اجماع الدول المشتركة في المنظمة اجماعا تاما تقريبا ، على ان المؤيدين منهم للتقسيم انما أيدوه لما يرونه حاصلا الان في فلسطين من استحالة ازالة التوتر بين العرب واليهود ، ومن رؤيتهم في التقسيم مرحلة تقود الى الوحدة الصحيحة تضمن فيها الحقوق الدمقراطية لجميع سكان فلسطين دون استثناء . وعلى ان المصوتين ضد التقسيم انما صوتوا ضده لهذه الاسباب التي اوردناها .

اذن ، فالاجماع في منظمة الامم المتحدة لم يكن منصبا على التقسيم من حيث انه حل نهائي للقضية الفلسطينية ، بل كان منصبا على ضرورة ازالة شعور التوتر بين العرب واليهود الذي خلقه المستعمر البريطاني طول مدة حكمه لفلسطين . والحقيقة ان الاجماع كان منصبا حول النقاط التالية :

١ — ضرورة الغاء الانتداب على فلسطين حالا .

٢ — ضرورة جلاء الجيوش البريطانية في فلسطين في اسرع وقت .

٣ — ضرورة منح فلسطين استقلالها حالا .

٤ — ان التقسيم ليس بالحل النهائي للقضية الفلسطينية ولكنما هو مرحلة قادت اليها مكايد المستعمر البريطاني نفسه ، ولكن الحل النهائي للقضية الفلسطينية هو بين أيدي أهل فلسطين انفسهم في استقلال وطنهم وفي تعاونهم السلمي الانشائي على بناء دولتهم الدمقراطية .

ومن المؤسف ان يتجاهل البعض ان تقسيم فلسطين لن يبتدىء عندما تقر منظمة الامم المتحدة هذا المشروع ، لان التقسيم قد ابتدأ منذ وطئت اقدام المستعمر البريطاني أرض فلسطين . وهؤلاء الذين يتجاهلون هذه الحقيقة اليوم هم انفسهم الذين تجاهلوا بالامس ضرورة النضال ضد التقسيم نضالا صحيحا ودمقراطيا .

ان الاستعمار البريطاني قد سعى الى تقسيم فلسطين منذ وقت طويل الى قسمين ، عربي ويهودي ، حتى يسيطر على القسمين معا .

وهذا السعي ليس مقتصرا على المدن والقرى العربية الصرف والمدن والقرى اليهودية الصرف فحسب ، بل هو حاصل بين كل مدينة يسكنها عرب ويهود . والمستعمر البريطاني الذي سهل الطريق أمام الاحتراب العنصري قد ساعد على التقسيم وأراده . فمنذ وقت طويل وتبادل السكان في فلسطين يجري بطريقة عفوية . والاستعمار البريطاني ايضا ساعد على هذا التقسيم بالوقوف أمام تطور المناطق العربية اقتصاديا واجتماعيا بينما هو قد افسح المجال أمام مثل هذا التطور في المناطق اليهودية ، حتى اصبح التطور في فلسطين تطورا متباينا بين الجماهير اليهودية والجماهير العربية .

وان النضال في سبيل وحدة فلسطين لن يأتي باثارة النعرات العنصرية والتهديد بالمذابح الدينية ، فهذا من شأنه ان يؤكد التقسيم ويثبته ، لا اكثر ولا اقل ، انما النضال في سبيل وحدة فلسطين هو نضال ضد تراث الدماء والدموع الذي سيتركه المستعمر البريطاني وراءه ، ليجعل منه جسرا يعود عليه الى فلسطين : هو نضال في سبيل ازالة شعور التوتر بين العرب واليهود . هذا الشعور الذي نماه المستعمر البريطاني نفسه ، هو نضال في سبيل ازالة الفروق الاقتصادية بين الجماهير العربية واليهودية ، هو نضال في سبيل تقدم الجماهير العربية نفسها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، وهو نضال في سبيل الدمقراطية في فلسطين ، وهو نضال في سبيل تحقيق حرية فلسطين وسد أبوابها امام المستعمرين الذين سيحاولون الاستفادة من الاضطراب والفوضى لترسيخ أقدامهم وتشديد قبضتهم الاستعمارية ، هو نضال في سبيل التعاون بين الجماهير العربية واليهودية .

هذا هو طريق كل من ينشد وحدة فلسطين حقا ، وحدة تقوم على اساس حرية فلسطين كلها ، وليس هناك من طريق آخر ، لان اي طريق غير هذا الطريق الدمقراطي الشعبي سيكون ضد مصلحة الجماهير العربية وسيكون مؤكدا للتقسيم وسيجعل من التقسيم حلا نهائيا ، وسيمكن المستعمرين البريطانيين والامريكان من اقتسام أجزاء فلسطين وابقائها مقسمة دائما » .

البيان السوفييتي الكندي

(في أعقاب زيارة وزير الخارجية الكندي لموسكو)

موسكو — تلغونيا لمراسلتنا ايتل كلنجر — انهى وزير الخارجية الكندي م. شارب زيارته الى الاتحاد السوفييتي ، وصدر في ٢٤-١١-٧٣ البيان المشترك بين البلدين على اثر انتهاء المحادثات .

وأبدى الطرفان ، في بيانهما ، رضاهما التام على توقف القتال في الشرق الاوسط ، وأعربا عن استعداد الاتحاد السوفييتي وكندا ليقوما مع الدول الاخرى بدورهما لاحلال السلام في المنطقة على أساس قيام الاطراف المتنازعة بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ بحذافيره ، والقرارات التي صدرت في اعقاب الحرب الاخيرة .

ويقدر الطرفان تقديرا هاما واجب قوات الامم المتحدة التي جاءت الى الشرق الاوسط ، في اعادة الوضع في المنطقة الى حالته العادية وفقا لقرارات مجلس الامن والامم المتحدة .

مصادر الوزارة الحربية الامريكية :

الاتحاد السوفييتي زود سوريا بالاسلحة والعتاد بما يفوق ما كان لديها قبل الحرب

تل ابيب — نشرت « يديعوت احرونوت » ، لمراسلها في واشنطن خبرا مفاده ان الاتحاد السوفييتي زود الجيش السوري بالاسلحة والعتاد الى درجة تفوق ما كان لديه قبل الحرب الاخيرة .

ويعتمد الكاتب على مصادر وزارة الحرب الامريكية ، التي تقول ان سوريا تسلمت بعد الحرب مئات الدبابات بينها ٧٠٠ دبابة من طراز تي ٦٢ و ١٥٠ تي ٥٤ وتي ٥٥ الى جانب كمية ضخمة من صواريخ « فروج » وحاملات صواريخ «تاجر» ومئة حاملة صواريخ « فروج » وأسلحة مضادة للدبابات من اشكال مختلفة والكثير من طائرات «الميج١٧» .

ويضيف المراسل ان جريدة « بلتيمور سان » الامريكية تقدر ان ما حصلت عليه سوريا من اسلحة جاء برفقة ٣ آلاف خبير وفني سوفييتي .

مصر قبل حرب تشرين كما رآها اليسار المصري

من حركة ١٥ أيار ١٩٧١ « التصحيحية » حتى تولي السادات رئاسة الحكومة في ٢٥ آذار ١٩٧٣

- أغنياء الريف يسيطرون على الاتحاد الاشتراكي ..
- آفاق تنفتح امام البرجوازية ..
- دور المؤسسة العسكرية ..

— الحلقة الثانية —

بقلم المفكر اليساري المصري

محمد فريد شهدي

(الاتحاد) — هذه هي الحلقة الثانية من البحث المثير عن صراع اليمين واليسار في مصر بعد وفاة عبد الناصر وحتى تولي الرئيس السادات رئاسة الحكومة في ٢٥ آذار ١٩٧٣ . ومما لا شك فيه ان نار حرب تشرين قد بددت العديد من الاوهام وأثبتت صدق مواقف اليسار في واجب المحافظة على الوحدة الوطنية وعزل اليمين الرجعي والانهزامي .

(الحلقة الاولى ظهرت في الاتحاد بتاريخ ٢٧-١١-٧٣)

اغنياء الريف .. الاتحاد الاشتراكي

لعل القارىء قد لاحظ انني قد اطلقت على هذه الفئة اسمين مختلفين « الرأسمالية الزراعية » و « أغنياء الريف » . والحقيقة ان كلا الاسمين غير دقيق تماما ..

فتلك الفئة التي نمت نموا — اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا —

محمد حسنين هيكل

غاية في السرعة والتي حازت في هذه الايام نفوذا سياسيا واسعا ليست من الثراء ولا من الراديكالية في مجال الاستثمار الرأسمالي الزراعي بحيث يمكن ان نطلق عليها باطمئنان تسمية « الرأسمالية الزراعية » وهي ايضا اقوى واكثر ثراء ونفوذا ممن تعارفنا على تسميتهم دوما في مصر باسم « أغنياء الفلاحين » ... انها بين الاثنين .. او هي بالدقة فئة من الملاك الزراعيين (لا تمتلك في اغلب الاحيان اراض واسعة — في المتوسط خمسين فدانا — مع بعض الاستثناءات التي جرى فيها تهريب الارض من الاصلاح الزراعي وهي ليست حالات قليلة العدد بحيث يمكن تجاهلها) لكنها استطاعت ان تساير الزمن في الزراعة ، فتستخدم الآلات الحديثة وتتجه أساسا الى زراعة الخضر والفواكه والنباتات العطرية والزهور ، وتتجه بكثير من انتاجها الى ميدان التصدير ، الامر الذي يحقق لها ارباحا ضخمة . وهي تستفيد من نفوذها الاسري والسياسي والاجتماعي لتسيطر على موارد القرية وعلى كل ما تقدمه الحكومة من خدمات او تسهيلات او قروض عن طريق الجمعيات التعاونية والزراعية وبنوك التسليف الزراعي .

وهي تستفيد من قلة الضرائب المفروضة على الانتاج الزراعي عموما ، ومن تضاؤلها الى حد الانعدام بالنسبة لما تجنيه من ارباح وفيرة . وتستفيد ايضا من رخص الايدي العاملة في الزراعة . ثم هي بما لديها من نقود سائلة تمارس على نطاق واسع شراء الجرارات والمقطورات وآلات الري وتؤجرها للفلاحين محققة ارباحا وفيرة .. وتنتهز أزمة اللحوم لتتاجر بالماشية وتشتغل بتربيتها .

وفوق هذا وذاك فان اموالها ونفوذها الاجتماعي قد منحاها نفوذا سياسيا يكاد يكون مطلقا الان في ريف مصر ..

ولقد كانت حركة ١٥ مايو نقطة تحول هامة في تاريخ هذه الفئة .. فلقد كانت الجماعة التي اطيح بها تفرض قيودا واسعة على نشاطها السياسي . وتفضل عليها جماعات من الكوادر السياسية من مثقفي المدن الريفية وصغار الموظفين في القرية الذين مارسوا العمل السياسي في صفوف منظمة الشباب والاتحاد الاشتراكي والذين كانوا بالضرورة بديلا لهذه الفئة في مستويات الاتحاد الاشتراكي المختلفة وعنصرا ضاغطا على تحركها .

ثم جاء ١٥ مايو .. واطيح بهذه الجماعة . واطيح معها بمئات بل بالآلاف من الكوادر السياسية التي قام التنظيم السياسي بشعبه الثلاث على اكتافها في الريف المصري والمدن الريفية ، وطوردت هذه الكوادر بحجة انهم عملاء المتهمين في المؤامرة وانهم اعضاء في التنظيم السري . وكانت انتخابات الاتحاد الاشتراكي الاخيرة تجري في سرعة محمومة وفي ظل حملة هستيرية تستهدف تصفية هذه الكوادر .. وتستهدف — بطبيعة الحال — استبعاد كل ما له علاقة باليسار .

واعترضت القيادة السياسية (التسمية المهذبة للاعتراضات التي أعدت قوائم في اجهزة الامن والمباحث العامة) على عدة آلاف من المرشحين وامتدت اعتراضاتها الى مختلف مستويات الانتخابات ، بمعنى ان افلات الشخص من مصفاة الاعتراض في انتخابات الوحدة القاعدية ، لا يعني قدرته على مواصلة ترشيح

نجيب محفوظ

نفسه في المستويات الاعلى ، فلقد كان لكل مستوى من الانتخابات قوائم الاعتراض الخاصة به ..

كذلك صدرت قرارات من الامانة العامة بحل وحدات الاتحاد الاشتراكي في التجمعات الصناعية والادارية التي يقل عدد العاملين بها عن ٢٠٠ عضو فحلت نتيجة لذلك عدة آلاف من الوحدات القاعدية التي كانت تقدم ضمن صفوفها عناصر اكثر استنارة واكثر تقدما بحكم وضعها الانتاجي .

ووجهت الضربة الى منظمة الشباب وكانت تمثل في كثير من المدن الريفية عنصرا لا بأس به في مجال العمل السياسي ...

وهكذا — وكان الامر كان مبيتا — وجد اغنياء الفلاحين انفسهم امام غنيمة متاحة بغير منافس .. فانطلقوا بغير ما حدود لاقتناص القدر الاكبر منها ..

وكانت النتيجة ان تولت هذه الفئة زمام الامور في الاتحاد الاشتراكي واحكمت قبضتها عليه ، من وحداته القاعدية في القرية الى لجان الاقسام في المدن الريفية والمراكز الى لجان المحافظات .

ولعله من المفيد ان نقدم بعض النماذج لبعض الذين انتخبوا امناء للمحافظات بعد ١٥ مايو :

— محمد حامد محمود — امين الاتحاد الاشتراكي بمحافظة البحيرة — سليل اسرة اقطاعية . خضع مع أسرته لقانون الاصلاح الزراعي الاول والثاني . ومن ثم فهو بحكم القانون محروم من عضوية الاتحاد الاشتراكي — فهو معزول سياسيا بسبب خضوعه لقوانين الثورة — كان ولا يزال يعمل مديرا لاعمال امير كويتي شهير . رقي بعد انتخابه .. بحيث اصبح امينا عاما مساعدا . احد العناصر ذات النفوذ الطاغي في الاتحاد بسبب علاقاته الشخصية بالرئيس .

احد العناصر التي دبرت ما يطلق عليه اسم مذبحة « لجنة النظام بالاتحاد الاشتراكي » .

— احمد عبد الهادي القصبي — امين الاتحاد الاشتراكي بمحافظة الغربية — سليل اسرة اقطاعية — ووريث لصندوق السيد البدوي .. ومن ثم فهو وثيق الصلة بالجماعات الصوفية . رقي هو ايضا فاصبح محافظا .

شريك في مذبحة لجنة النظام ..

— دكتور سالم شحاته — امين الاتحاد الاشتراكي بمحافظة كفر الشيخ . طبيب بالارياف ويشتغل ايضا بزراعة اراضيه — من الاخوان المسلمين — معزول سياسي بسبب تهجمه على عبد الناصر عندما اعلن بيان ٣٠ مارس .

— دكتور القاسمي الطربوشي — امين الاتحاد الاشتراكي بمحافظة الدقهلية — سليل اسرة اقطاعية خضعت لقانون الاصلاح الزراعي — يمارس مع أسرته زراعة اراض زراعية مهربة من الاصلاح الزراعي — يمتلك عددا من الصيدليات بمدينة المنصورة ، معزول سياسي لسبق اتهامه في قضية تجسس ...

توفيق الحكيم

وبعد فهل تريدون امثلة اخرى .. هناك الامين العام نفسه الذي يمارس على نطاق واسع هو وأسرته زراعة الزهور والنباتات العطرية واعدادها للتصدير .

ثم استطاعت هذه الفئة ان تكتسح مجلس الشعب وان تكتسب مواقع هامة بداخله ..

ولعل المعركة النموذجية التي تعبر عن التناقض بينها وبين فئة التكنوقراطيين قد تجسدت عندما تجرأت حكومة د. عزيز صدقي على اقتراح بفرض ضريبة اضافية على الاراضي المزروعة حدائق . فقد وقفت غالبية مجلس الشعب ضد المشروع بصورة مفضوحة تماما وبدا واضحا امام الجميع انهم يدافعون عن مصالحهم الطبقية دفاع المستميت .. واضطرت الحكومة الى التراجع ..

والشيء الخطير هو ان هذه الفئة بحكم طبيعة العلاقات الانتاجية التي تحكم حياتها ، وبحكم مستواها الثقافي والفكري والحضاري المتخلف نسبيا ، قد اوفدت الى قمم الاتحاد الاشتراكي عناصر عاجزة بالفعل عن القيادة السياسية المستنيرة ، وعن فهم مجريات الامور العالمية بصورة علمية او حتى قريبة من العلمية ، وهكذا ولاول مرة يصل الى بعض مفاتيح السلطة في مصر الحديثة منذ استقلالها عناصر غير مثقفة وغير واعية سياسيا بل واحيانا غير متعلمة .

ومن هنا كان تفشي الاتجاهات المغرقة في التطرف الديني التي اوجدت ردود فعل متطرفة ايضا لدى الاقلية القبطية ..

ومن هنا كانت امكانية ان تجد اتجاهات الرئيس الثقافي بعض الصدى في هذه الاوساط .

ومن هنا كان ايضا الشلل الواضح في التنظيم السياسي ككل ، والتناقض الخطير بين هذه المجموعة وبين عامة المثقفين في مصر ..

ان الصدام الذي وقع بين لجنة النظام في الاتحاد الاشتراكي وبين الصحفيين لم يكن مجرد معركة بين يمين ويسار او حتى غلاة اليمين وبين المشتبه في يساريتهم عامة ، لكنه اخطر من ذلك واهم ، لقد كان للاسف الشديد صراعا بين الجهل والعلم .. وهكذا فقد سيطرت على لجنة النظام عناصر متخلفة الى حد انها اتهمت محمد حسنين هيكل بانه شيوعي وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ بانهما شيوعيان .. ولم يكن باقيا سوى اتهام كل من يعرف القراءة والكتابة بانه يساري .

ان مصر تعاني من محنة خطيرة ، ذلك انها وللمرة الاولى منذ اجيال تحكم في بعض اجهزتها بعناصر اكثر تخلفا من الناحية الفكرية والثقافية والحضارية — مما يحتمل التراث الفكري والحضاري في مصر .

وهكذا يتضح سبب اتساع الجبهة التي ناهضت قرارات « لجنة النظام » اتساعا لم تشهد له مصر مثيلا ..

البرجوازية .. آفاق تنفتح

في اعقاب التأميمات ، كان البرجوازيون يتحسسون رقابهم كل صباح .

لقد افسح الفكر الناصري لهم مكانا في الجبهة ، في آخر صف من صفوفها : هكذا كان الترتيب الذي ورد في الميثاق .. « الفلاحون والعمال والجنود والمثقفون والراسمالية الوطنية » ثم عاد الميثاق فاكد على ضرورة ان تكون هذه الراسمالية « غير مستغلة » .

وبرغم التحفظ على امكانية وجود « رأسمالية » غير « مستغلة » فان هذا التعبير كان يحمل مضمونا بالغ الاهمية ، لانه كان يحتفظ بالسوط مشهرا دائما على رقاب الرأسماليين .

ولقد كان الميثاق الوطني واضحا تمام الوضوح عندما أكد :

« ان رأس المال الفردي في دوره الجديد يجب ان يعرف انه خاضع لتوجيه السلطة الشعبية شأنه في ذلك شأن رأس المال العام ، وان هذه السلطة هي التي تشرع له وهي التي توجهه على ضوء احتياجات الشعب ، وانها قادرة على مصادرة نشاطه اذا ما حاول ان يستقل او ينحرف .. » .

لكن ذلك كله لم يكن ينفي ان الراسمالية المتوسطة كانت ساخطة على زمن عبد الناصر ، وبالذات في السنوات الاخيرة من حكمه .. في انها ظلت دوما تخشى من شبح التأميم ، وكانت تحرص دوما على اخفاء مدخراتها ، وعلى عدم استثمارها كلها ، وعلى الاكتفاء بعمليات جانبية وطفيلية ومن الباطن ، وعلى عدم استثمارها كلها ، وعلى الاكتفاء بعمليات جانبية وطفيلية ومن الباطن ، وعلى استثمار تراكماتها في وحدات صغيرة متعددة مسجلة باسماء الزوجة والاولاد والاقارب .. بل ان الكثيرين قد سربوا اموالهم الى خارج البلاد وخاصة الى لبنان حيث حاولوا اقامة مشاريع لهم بها ..

لكن الفترة الاخيرة تشهد تحولا كبيرا — يجب الا يستهان به — في مشاعر الراسمالية المتوسطة — انها تشعر الان بالاطمئنان ، واطمئنانها هذا يدفعها الى الافصاح عن تراكماتها واستثماراتها والى تجميع وحداتها الانتاجية الصغيرة والى استرداد رؤوس اموالها المهربة من خلال عمليات واسعة النطاق — الاسترداد بدون تحويل عملة .

هكذا يتحول المناخ تدريجيا .

ولسنا نقول ان الراسمالية المتوسطة قد تفتحت امامها كل الابواب وانها لم تعد مقيدة باية قيود ، لكننا نزعم انها الان اكثر اطمئنانا واكثر تحديا في مواجهة السلطة وقوانينها . وكان اوضح مثال على ذلك ان اصحاب مصانع النسيج في شبرا الخيمة قد واجهوا اضراب عمالهم بتحد بالغ ، بلغ حد اطلاق الرصاص عليهم ، وبلغ حد رفضهم تنفيذ تعليمات السلطة ورفض صرف اجور العمال المستحقة لهم ، تحديا .. وتشفيا من العمال ..

وهذه تصرفات لم تكن لتجسر الراسمالية المتوسطة على القيام بها ..

— البقية على ص —

الــبيـت ثقافة فنون

قصــة بقـلم توفيـق زيـّـاد

الباشوات والبكوات والحمير

جمع السلطان مجلسه ، ثم قال مخاطبا :
« بودي ان اعرف من يعرف كم عـــدد الباشوات والبكوات في بلادنا » ..

والحق يقال ان السلطان فاجأ وزراءه بهذا السؤال غير المتوقع . راحوا كلهم ينظرون الواحد في الآخر باستغراب وصمت وواصل السلطان كلامه :

— « لا احد يعرف .. هه ؟؟ ولا احد يعرف من يعرف ؟؟ »

وعندما لم يتلق للمرة الثانية جوابا على سؤاله زفر زفرة طويلة ، ومسح لحيته الحمراء من الحناء وقال :

— « هذا امر يحيرني منذ مدة . كيفما تحركت في القدر ومختلف الوزارات والاماكن ، وكيفمـــا تنقلت في نواحي السلطنة ، التقي بعدد لا يحصى من حملة الالقاب . اسأل فيقولون لي هذا فلان باشا او فلان بك . اسأل : لماذا ؟ ! فيقولون ، هذا باشا لانه عمل كذا ، وذاك بك لانه عمل كذا وهذا كذا لانه كذا ، وذاك كذا لانه اهدانا موسع عشر قرى ، وذاك لانه قضى على عدو لنا ، وهذا لاننا تزوجنا ابنته وذاك لان ابنته تزوجتنا .. وهكذا » .

وتشجع وزيره الاول :
— هذا كله من نعمك يا مولاي ..
— حسنا .. حسنا .. من نعمنا وافضالنا ، وليس لنـا اعتراض . ولكني اريد فقط ان اعرف عددهم .. فقط .. عددهم . نحن عندنا قيودات بهذا ، اليس كذلك ؟؟
— نعم يا مولاي .
— فلتأمر كتابك اذن ، ان يفحصوا قيوداتهم . ولتحضر لي عددهم وقائمة بهم .

وانفض مجلس السلطان وانعقد من جديد بعد اسبوع . وتكلم الوزير الاول . قال :

— فتشنا في كل القيودات يا مولاي . ولكن عدد المسجلين فيها من اصحاب الالقاب قليل . كذلك اتضح ان القيودات عتيقة الى ما قبل عدة سنوات . وكل الذين انعمت عليهم في السنوات الاخيرة بهذه الالقاب السنية لم تدخل اسماؤهم في القيودات .

— « وكيف .. ؟؟ » . قال السلطان وهو يطوي عنقه ، ويرفع حاجبيه مستغربا ..

— سألتهم عن السبب يا مولاي ، فقالوا ان مولانا كان ينعم على رعاياه المخلصين والمتنفذين بتلك الالقاب في سرعة شديدة . اقصد بكثرة وكيفما اتفق لدرجة انهم لم يستطيعوا ان يجدوا الوقت الكافي ليلحقوا به ، ويدخلوا أسماء المنعم عليهم في قيوداتهم ..

وصمت الوزير الاول عندمـــا رأى حضرة السلطان يتنحنح وغير جلسته في كرسيه ، ثم واصل كلامه :

— وهكذا يا مولاي توقف الكتاب عن تسجيل انعامـــات مولانا المنهالة بلا حساب ، لانهم يئسوا من امكانية ذلك ..

وساد صمت طويل في المجلس قطعه صوت الوزير :
— أجل يا مولانا . ونحن لا نستطيع ان نقدم مثل تلك اللائحة من الذاكرة .

ومن جديد ساد صمت طويل في المجلس لم يقطعه غير صوت مولانا المستغرق في التفكير ..

« الرأي رأي مولانا » — قال الوزير الاول وهو يقف أمام مولانا ، منتظرا حركة من شفتيه .

وانفض مجلس السلطان ذلك اليوم من غير ان يهتدي هو او اي احد من مجلسه الفطن ، الى طريقة يمكن بها معرفة عدد الباشوات والبكوات في السلطنة العامرة .

— ٢ —

واحتاج الامر الى اسبوع كامل من حك الدماغ ، حتى اهتدى السلطان الفطين الى طريقة لا تخيب . ارسل بجمع مجلسه وبعد ان التأم ، ابلغهم :

— لقد اهتديت الى طريقة نحصل بواسطتها على ادق حساب ، حتى آخر باشا وآخر بك ..

وهتف الوزراء بصوت واحد . كل واحد منهم رفع صوته بمقدار اهمية وزارته :

— هيه .. سلمت رأسك يا مولانا .. كيف ؟ ؟

— نعين يوما ندعو فيه ، جميع الباشوات والبكوات في السلطنة ، الى الحضور الى عاصمة ملكنا ، ونقف نحن على شرفة قصرنا ، ثم يبدأ موكب الباشوات والبكوات في المرور من أمام شرفة القصر . وهكذا نعدهم » — قال السلطان وهو يفرك كفيه سرورا ويتطلع في عيون وزرائه مستكشفا اثر ذكائه فيهم .

والحق يقال انه ما كان بامكان رأس غير سلطاني ان تنبت فيه مثل هذه الفكرة . وكان اثر ذلك على وزرائه كبيرا حتى ندت عنهم آهات الدهشة والاعجاب .

ولكن السلطان فرك يديه ثانية واردف :

— نأمر الباشوات ان يأتوا على ظهور البغال والبكوات على ظهور الحمير . في البداية يمر امامنـــا موكب الباشوات ، فنعدهم . ثم موكب البكوات فنعدهم . وهكذا نحل هـــذه المعضلة .

وصمت السلطان وهو يفرك مرة اخرى كفيه سرورا ، ويتطلع في عيون وزرائه مستكشفا اثر ذكائه فيهم . ثم قال لوزيره الاول :

— عليك ان تصدر حالا الاوامر اللازمة .

— ٣ —

وهكذا كـــان .

في فجر اليوم المعين ، تجمع باشوات المملكة وبكواتها . كل باشا وبغله . وكل بك وحماره . ووقف السلطان ، وحوله وزراؤه وحاشيته المقربة على شرفة القصر ، معلنا بـــدء الاستعراض الكبير . وبدأ موكب الباشوات ، صفا من البغال وراء صف . ولتسهيل العد كان كل صف يتكون من خمسين . واستمر الموكب صفا وراء صف وساعة بعد ساعة ، والكتاب يسجلون ويحسبون .. ويجمعون ويطرحون ، حتى انتهى..

ثم بدأ موكب البكوات : صفا من الحمير وراء صف . كل صف يتكون من مائة واتصل الموكب ساعة بعد ساعة حتى وقت متأخر من النهـــار .

وحينما مر الصف الاخير كـــان السلطان وحاشيته يتنفسون الصعداء .. اما الكتّاب فكان عرقهم يزرب من شدة الجهد وقد تكسرت اقلامهم وانتهت اوراقهم . كـــان غبش المساء قد بدأ ينتشر ، وكان الكل تعبا ولكن مرتاحا لانتهاء تلك المهمة المعقدة .

ولكن فجأة بدأ موكب عظيم من المشاة يتدفق صفا وراء صف امام شرفة قصر السلطان ، الذي فتح فمه دهشة وقد هاله الامر وهاله ان ذلك الموكب كان بلا آخر . اما الكتّاب فقد نظروا الى الامر كما ينظرون الى كارثة مفاجئـــة ، خصوصا وقد بدأ غبش المساء يتحول الى عتمة .

وتطلـــع السلطان في وجوه وزرائه مستفسرا حتى استقرت عيناه على وجه وزيره الاول :

— ما هـــذا .. ؟ !
— يا مولاي .. — حاول الوزير الاول ان يتكلم ..
— قلنا عن الباشوات والبكوات فقط ..
— يا مولاي ... — حاول الوزير الاول ثانية ان يتكلم ..
— ماذا .. ؟! قل من هؤلاء ؟! — قال السلطان وهو في قمة استغرابه ..

وتغلب الوزير الاول على ارتباكه :
— هؤلاء ايضا بكوات يا مولانا . ولكننا لم نجد في البلاد حميرا على عددهم ..

واحتاج السلطان الى هنيهة حتى يلتقط كلام وزيره ، ثم فقس في الضحك . وظل يضحك ويضحك ، حتى انقلب على قفاه وهو يرقص رجليه في الهواء من شدة الضحك .

ولم يملك وزراءه الا ان يصنعوا مثله ...

● من مجموعة « محمود ما يسحب وقصص فولكلورية اخرى » التي تصدر قريبا ..

قصــائد من السجن المغــربي

صدرت للشاعر **محمد حبيب الفرقاني** مجموعـــة اشعار اسمها « قصائـد من السجن المغربي » .

والفرقـــاني شاعر مغربي وكان يعمل في الماضي مديرا لجريدة « المحرر » المغربيـــة الناطقة بلسان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ؛ وهو منـذ عام ١٩٦٩ يقضي عقوبـــة السجن ومدتها عشر سنوات.

وقد عني الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بطبع المجموعـة ونشرها ، وهي تضم مجموعة قصائد كفاحية وضعها الشاعر في سجنه .

فتـــاة قرويـــة   مروان ابو الهيجـا — طمرة

سميح القاسم

هواجس في حرب حتمية التاريخ

● رمضـــان كريـــم ●

مال ميزان الدم الباهظ .. مال
واستردّت روحها امي .
ولم يجبن ابي
عن ولوج الحزن والداء العضـــال
ومن الغربة في اغوارهم عاد الرجال ..

يا جياد الموت . مدّي الاجنحه
يـــا جيـــاد الموت .
مدي عنق الآتي .
وطـــيري
من غمـــار المذبحـــه
عبر قطبين ترابيين . من نار ونور

مال ميزان الدم الباهظ .. مال
وانا في شَرَك الموت ،
قصيا لا ازال
مُجهداً في بطن هذا الحوت مطواتي وظفري
فتمهّل يا بـــلال
دع اذان الفجـــر
حتى يسجد الليل على موطىء فجري
ويشجّ الحقدَ والفولاذ
عن وجهي
وعن جبل الشيخ
وظهـــري
والقتال ..

لا تؤذّن يا بـــلال
لا تؤذّن ، بعدُ . فالحرب سجال !

لجبيني ضفروا شوك الخطيئه
وصموا جرحي بحشي الذلّ
وامتدوا مع الاسطورة المستورده
قتلوني .. وتمرّدتُ على الموت
تمرّدتُ على عجز الخلايـــا المقعده
لا تلوميني اذن
لو تقمصت الصّلاف المرده
لا تلوميـــني
اذا صارت شراييني اراغيلي
وموتي مستحيـــلي

انا اعلنتُ المشيئه
وستأتين على شرفة مولود واهداب قتيل
وستأتين ، لاني شئتُ ان تأتي
واعلنـــتُ المشيئه
بتنها الشمسُ البطيئه !

٧٣/١٠/١٧

● كيـــف أعطي ثمـــار موتي ●

« الى فدوى طوقـــان »

في ثوان ضئيلة .. في ثوان
شقّ حوريسُ عتمة الماء والريح
وشجّ الثلوج بالنيران
رمضانُ الكريمُ ..
يا رمضـــاني !

في ثـــوان
وزعزعت سعفات النخل
ابد تضرّجت بدمـــائي
من زمان تقدّستُ بدمائي
من زمان .. تطهرتُ بدمائي
من زمان مبدّد في الزمان !

هيه يا طلع حسرتي وهـــواني
كيف اعطي ثمار موتي لاهلي
كيف اعطي ،
ولم اعمّد جبيني وذراعي ،
في نفحة الغفران ؟!

٧٣/١٠/١٨

● تعتيـــم ●

في صخرة الجرانيت الليلية الهائلة
حفروا مدينة .. واسموها حيفا
وفي جوف صخرتهـــا
ترتعد حيفا كيوناتان
وتمارس رعبهـــا كالعادة السريّه
الضوء الوحيد السـائب
هو البرق الذي تشعله في كهوف الضمير
صفّارة الانـــذار الوحشيه
غير أن حيفا لا ترى حقيقتها تحت سيف الضوء
لانهـــا مشغولة البال
على ابنائهـــا غير الواضحين

في مكـــان مـــا
من ارض لا تطيق احذية المحتلين
(جهاز التلفزيون القلق
يتوهج بضوء حـــاد
من شريط الدعاية لبيبسي كولا)
تصرخ دورية الدفاع المدني :
— انتم . فوق . في الدور الثالث
اطفئوا النور .. والا !
تصرخُ في الغرفة المكتظة بالانفاس
طفلةٌ اعرف والديهـــا
وتنتحب امهـــا في ضوء سجائري المتوتر
بينما صديقي شلومو يطلق عليّ النار
في سيناء والجولان
وانا اختفي في منزله الآمن
لان الشرطة تحفظ عنواني
عن ظهر قلب !
— انتم . هناك . عودوا الى بيوتكم !

٧٣/١٠/١٩

● قليـــلا ! ●

لانهـــا امـــارةٌ بالسوء
تستقطب القاتل والسارق والزاني والشاذّ والموبوء
تشهدُ بالزور على المغبون والموجوء
وتنهر السـائل
وتقهر اليتيـــم
وتشتري بذهب العجل
— من العجل —
صكوك الصفح والغفران
وتعـــد الوضوء
وتهزمُ الانسـان في الانســان
لانها امارةٌ بالسوء
لانهـــا ..
في غفلة الزمـــان !
يا عاشق العشـّاق
يا ملك الملوك
وفارس الفرسان
يا واهب الصناعة الثقيله
والبورصـــه
والعلم والسلاح والبنوك
هبني قليلا من غـــد امـــان !

٧٣/١٠/١٩

● القـــاتلة ●

وعلى رسلها جهنت الحزنَ والخوفَ والمعصيد
وعلى رسلها احتلبت ادمع الكون
واحتقنتُ بالجزى
عندها أهمل الكون اطفالهُ كلّهم
عندها شحبتُ وانحنتُ جبهاتُ الحواسِّ
جميع الحواسّ ..
يذكر الكون ان التي سحقتُ قلبهُ
قتلتُ مرّة ..
قتلتُ مرّة ، في دمي وفمي حزنها ،
وعلى رسلها قتلتني مرارا
ضجّ نحري على سيفهـــا
غرغراتُ الدم انتفضتُ في زنازينها
صار صوتي على النار نـــارا
وعلى رسلها قتلتُ من احبّ
قتلتُ من احب
قتلتها مرارا ..
ايها العالمُ اختلج اليوم رُعباً على شوك اسلاكهـــا
ايها العالمُ انزفْ دماً بعد ناردينتي
آخ ناردينتي
من بعيد مداري الى بعض افلاكها
آخ ناردينةَ الميت . الميته !

٧٣/١٠/٢٠

● شهوة اليقين ●

على صهوات الجياد يعودون من صيدهم مرهقين
تلوذ الصقورُ باكتافهم
ويحبسُ الحداءُ باهزوجة تزايدُ عنها من ركام السنين
وبينا تغير القواذف . بينا تشجّ المدافع مئذنة
— فيثور اليتامى على يتمهم —
يستريح الرسولُ الامين
وفي كبرياء النبوة يحصي خطايا الخطاة
ويأسى على منكر المنكرين ..
هو الزمنُ احتقنتُ بالعذاب شرايينهُ
احتقنتُ بالعذاب
فماذا عليه اذا ملكتُ روحهُ
شهوةٌ لليقين ؟ !

٧٣/١٠/٢٢

نبيل عويضـــة

خواطر في كلمات

● يوم حرقوا حجارة بيتي وحاولوا طمس اطلالـــه ؛ اخذوا عظامي مسامير لاخشاب بيتهم .
ويوم احرقت ضحكاتي بيتهم اتهموني اني سادي .
نادوا بموتي مرة اخرى .

● جرحي يمتد الى ما لا نهاية .
رشوا عليه بعض الملح وماء النار ... حطوا على فمي كمامة واجروا معي التحقيق .
قيدوا رجلي ونادوني لسباق المـــوت .
وقتلت ..
وبعد دفني ..
رأوني من جديد امد يدي نحو الشمس اعانقها واحرق ظلام امسي .

● حرقوا الاطفال .. فقأوا عيون الشيوخ . وضاجعـــوا النســاء فأنجبن خناجر تقتل المعتدين .

* *

● حين انظر في عينيك اسكر واتوه في دنيا الضياع .
المس شعرك فاكهرب .
اغوص سابحا في تراب احمر ابحث عنك من جديد .

● عيناك ، قبعة الجندي الحديدية . اظافـــرك حـــراب البنادق . شعرك شوك على الورود الحمراء . نعيق الغراب ارحم من صوتـــك .
لكنني احبك
انت صخرة ابني عليها منزلي ، ومدفع اسحق بـــه قاتلي ، ووسادة رأسي ساعة مقتلي . وقطعة ارض اواري فيها التراب يوم دفني .

* *

● عندما يزرع ابي صدري برصاصات الذل .. والعار .. والكراهية .
يفقد ابوتـــه
وافقد بنوته
وهكذا الارض .

نصف مليون سجين في جنوب افريقيا

زج خلال العـــام الماضي باكثر من ٥٠٠ الف شخص في سجون جنوب افريقيا .

افـــاد بذلك الاستاذ في جـــامعة دوربـــان ويستفيل البروفسور كليوتية متحدثـــا في دوربان اثناء ندوة دراسية لتفادي الاجرام .

واكد البروفيسور كلويتيه ان عدد المحتجزين في سجون جنوب افريقيا زاد ما بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٧٢ بنسبة ٨٣٪ وتجاوز بذلك وتائر زيـــادة السكان في البلاد .

ومعظم السجناء في هـــذه الدولـــة العنصرية يتهمون بمعارضـــة الاســس الوحشية واللاانسانية للتفرقة العنصرية وبالاضافة اليهـــم ، حسب معطيات البروفيسور كلويتيه.

زاد في جنوب افريقيا عـــدد السجناء المدانـــين لفترات قصيرة من احكـــام السجن وبالدرجة الرئيسية على اساس القوانين العنصرية بصـــدد الهويات الخاصة بالافريقية ..

صنـــارة للصيد الكهربائي

عرض المصممان مايزيليس وميلنتييف من ريغا اسلوبـــا اصيلا لصيـــد السمـــك .

يرتكز على المفعول التخديري الكهربائي الذي ينشأ في حال التأثير على كائنات الاحـــواض المائية بالتيار الكهربـــائي البثاث . ففي الصنـــارة الكهربائية ، استعيض عـــن الخيط بكابل . وعن الشص بمحول الكتروني ، في حـــين يقوم بدور الطعم التيـــار الكهربائي الجذري بين القطبين الكهربائيين . ومع مثل هـــذه الصنارة ، لا داعي الى الانتظار حتى تعلق السمكة . حســـب المرء ان يكبس زرا وينـــزل القطبين في الماء . ثم يمكن جمع الاسماك المخدرة بشبكة عادية صغيرة . ولكي لا يصيب التيار الصياد نفســه ، يضمـــون الى الجهاز الكهربائي المخـــدر قفازين بكمين في داخلهما شبكة لينة من الاسلاك .

والغاية الاســـاسية من الصنارة الكهربائية ، صيـــد نخبة الاسماك لاجل تحســـين النســل .

اسبوعيات

نداء الى العقلاء في قيادة المعراخ !

بعد أسبوع من « حرب الايام الستة » دخلت من باب العامود الى القدس القديمة منجرفا في سيل الخلائق الاسرائيليين الذين هرعوا ليشتروا التحف الشرقية ـ الاسلاب ـ « بليرة ، بليرة » ! وكنت اخبرتكم ، في حينه ، ان « نشوة النصر » بلغت بسيدة اسرائيلية محترمة ان اخذت تساوم احد الباعة العرب في القدس القديمة على سعر جريدة « معاريب » المسائية . وكان معي احد رفاقي اليهود . فصاح فيها ، متعجبا : ولكنك ، يا سيدتي ، تعرفين ان سعرها محدد ! فاجابته ،متعجبة ايضا : سعرها محدد عندنا ،فوق، اما هنا فعليهم ان يبيعونا اياها باقل من سعرها لاننا المنتصرون ..

وفي ذلك اليوم الاغبر كانت شوارع القدس العربية تعج بالاسرائيليين والاسرائيليات ، الضاحكين والضاحكات ، وبنساء عربيات يرتدين سواد الحداد واقفات ينظرن الى هذا « العرس » بمشاعر صامتة .

وكانت سيارات نقل كبيرة مزينة تعبر شارع صلاح الدين، في القدس العربية ، تحمل طلابا وطالبات يهود ابرياء مع معلميهم ، غير الابرياء بالمرة ، وهم يرقصون ويصفقون ويغنون على قرع الدربكات : « ناصر ينتظر رابين ـ هي يا يا » . وهكذا ! وتكرر هذا المنظر امام ناظري ، وانظار امهات ثواكل ، في بيت لحم ثم في نابلس .

وفي الكنيست كان اعضاء الكنيست (باستثناء ركاح كما يحبون ان يؤكدوا) يتبادلون الانخاب والضحكات الصاخبة .

وكل هذا حدثتكم عنه في وقته . ومنذ ذلك الوقت ونحن، الشيوعيين اليهود والعرب على السواء (ولي الشرف انني واحد منهم) ،نبذل عصارة قلوبنا لتجنب ابناء اسرائيل وبناتها ما نزل بابناء العرب وبناتهم من مصائب ومآس . وكم من مرة هتفنا : كفى هذه الارض المقدسة ما ارتوت به من دماء العرب واليهود البريئة ! يا حكام اسرائيل : ثوبوا الى رشدكم واعلموا ان العرب ، كاليهود وككل الشعوب ، لا يمكن ان يقبلوا بالاستسلام بديلا عن السلام . اننا لا نطلب منكم ان ترفقوا بابناء « الشعب الاخر » ، ولكن فكروا بابناء شعبكم. فشعبكم نفسه سيطالبكم ، في يوم من الايام ، بكشف الحساب ! ليس من الضروري ان يمر شعب اسرائيل بما مر عليه شقيقه الشعب العربي الفلسطيني حتى يدرك انه ما من سلام سوى سلام الشعوب بحق الشعوب . نحن لا نميز بين الاطفال . وضحكة طفل يهودي تجعله يحكي نفس اللغة التي يحكيها اطفالنا واطفال كل الشعوب .

كل هذا ، كما قلت ، حدثتكم عنه في وقته . فما الداعي الى فتح هذه الجراح ، التي اردنا لها ان تندمل ، الان ؟ كنت مضطرا الى هذا الامر المؤلم بعد ان قرأت الاعلان الانتخابي الكبير (نصف صفحة تقريبا) الذي نشره « حزب العمل الاسرائيلي/مبام » في عدد الجمعة الماضية (٢٣ـ١١) من صحيفة « الانباء » الحكومية ، وبعنوان : « حين يرقص اميل حبيبي على دوي مدافع السادس من اكتوبر » .

وكان يكفيني ، في الرد على هذا التحريض العنصري الدموي الوقح ، ما جاء في افتتاحية العدد الماضي من الاتحاد (الثلاثاء ١١/٢٧) ان هذا الاتهام السافل هو محاولة مكشوفة لصرف الانظار عن القضية الاساسية الان التي تقض مضاجع قادة « حزب العمل الاسرائيلي/مبام » ـ اي المعراخ ـ . « فالقضية ـ كما جاء في الافتتاحية ـ ليست ان هذا قد رقص او ذاك قد حزن . ان الحزن على الضحايا البريئة ليس وقفا على حزب صهيوني . انما القضية ، التي يعالجها الان شعب اسرائيل كله ، هي : لماذا كان يجب ان تندلع الحرب من جديد ؟ لماذا قصر نظر زعماء هذا الشعب عن رؤية الواقع الذي رآه العالم كله وهو ان استمرار الاحتلال سيؤدي حتما الى تجدد الحرب » ؟

ثم جاء في تلك الافتتاحية : « لا ، لسنا نحن الذين رقصنا. واذا اراد حزان (احد زعماء المعراخ اليمينيين) ان ندخل في هذا الموضوع فسنملأ صفحات عن الذين رقصوا حقا بعد حرب الايام الستة » ..

والذي ذكرته ، اعلاه ، ليس هو الصفحات التي وعدنا بها . انما هو ذكرى مؤلمة واحدة يجب ان تخجل ، والى الابد ، مقترفيها . وايماني وطيد بان شعب اسرائيل ، حين يكشف جميع دفاتر هؤلاء الزعماء ، سيحاسبهم ايضا عليها .

انما الذي اريد ان اقوله الان هو ان هذا التحريض العنصري الدموي لم يعد محتملا . واملي ان يكون العقلاء في قيادة حزب المعراخ ، الذين ازداد عددهم ونشاطهم بعد الزلزال ، قد انتبهوا الى ذلك وبداوا العمل على وضع حد لهذا التحريض ، الذي هو من مخلفات الماضي المخجل . فالقضية ، كما آن الاوان ان يفهم كل زعيم عاقل ، ليست قضية انتخابات عابرة ، انتخابات ليوم ، بل قضية علاقات المستقبل كله ، قضية العمر الذي على اليهود والعرب ان يعيشوه سوية وباحترام متبادل .

(جهينة)

في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت

مؤتمر الهستدروت في ١٠ نيسان ـ استقالة بن اهرون

الشيوعيون يطالبون بالسلام العادل وبالدفاع عن لقمة الشعب

تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ ساد التوتر والصراخ العصبي اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت الذي عقد صباح الاحد ٧٣/١١/٢٥ لبحث : دور الهستدروت ايام الحرب ، وانتخاب سكرتير موقت ، واقرار موعد المؤتمر ال ـ ١٢ للهستدروت ، وتمديد اجل ميزانية الهستدروت لمدة ٣ اشهر جديدة .

وكان البيان الذي قدمه يروحام مشل عن دور الهستدروت ايام الحرب متساوقا مع سياسة الحكومة المسؤولة عن كارثة الحرب ونتائجها الوخيمة خاصة على العاملين والجماهير ، والتي منعت وتمنع الوصول الى سلام عادل وثابت . ولقد كان هذا البيان رخوا وسطحيا ولم يتصد لهجوم الحكومة والراسمالية واصحاب العمل على مصالح العاملين (في مجالات البطالة، والاجور ، والاسعار ، والضرائب .. الخ) ولم يعبر عن طموح العمال الى السلام العادل ، ولم يضع خطة كفاح امام الهستدروت والعمال . واستقبل هذا البيان بارتياح من قبل التكتل اليميني .

وامام موقف الخنوع المعراخي هذا المضاد لمصالح العمال والسلام ، قدمت الكتلة الشيوعية (راكاح) لائحة من الاقتراحات حول هذا الموضوع هاجمت فيها سياسة الحكومة المسؤولة عن انفجار حرب اكتوبر والتي تمنع السلام العادل وتعاضد الراسمالية في استغلال هذه السياسة لتكريس الارباح على حساب لقمة العمال .

وتصدت الكتلة الشيوعية (ركاح) في مقترحاتها للهجوم على مستوى معيشة العاملين وحقوقهم وطالبت ب:

* الابقاء على السوبسيديا التي تدفعها الحكومة عن المون والحاجيات الاساسية ، وابطال زيادة اسعار الارز واللحوم .
* عدم تطويل يوم العمل من ٨ الى ٩ ساعات ، ودفع كامل مقابل كل ساعة عمل اضافية ، مع المحافظة على حقوق العمال والشروط الاجتماعية التي حصلوها بكفاحهم .
* تجديد اتفاقيات العمل الجماعية في اول سنة ٧٤ وليس في وسطها .
* دفع كامل علاوة غلاء المعيشة دون تزييف الجدول على ان يجرى حسابها كل ٣ اشهر مرة .
* دفع اجور العمال المجندين من قبل الحكومة واصحاب العمل وليس من صندوق التامين القومي .
* تجنيد العاملين في النضال لتغيير السياسة الرسمية ، من اجل سلام عادل وتنفيذ قرارات مجلس الامن ٢٣٨ و ٢٤٢ .

هذا وقد عارضت الكتلة الشيوعية (ركاح) في تاجيل موعد مؤتمر الهستدروت حتى ١٠ـ٣ـ٧٤ وطالبت بان يعقد في الشهر الاول من السنة المقبلة . وقد قال ممثل الكتلة الرفيق ابراهام ليفنبراون اثناء تقديم هذه المعارضة بانه بالامكان عقد مؤتمر الهستدروت في الشهر المقبل ولكن بسبب انتخابات الكنيست يمكن تاجيل الموعد شهرا واحدا لان لممثلي العمال الحق في اعلان موقفهم من سياسة الحرب والسلام وكيفية توجيه الاقتصاد ، ولان هذه السياسة تمس مصالح العمال مباشرة . الا ان المعراخ وكتل اليمين اقرت ١٠ـ٣ـ٧٤ موعدا لمؤتمر الهستدروت .

وقد توتر جو الاجتماع عند بحث قضية استقالة بن اهرون وانتخاب يروحام مشل سكرتيرا للهستدروت ، خاصة عندما قام ممثل الجاحل وكتل اليمين بمهاجمة بن اهرون وسط صراخ الاحتجاج من عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية ، وقد كان موقف كتلة المعراخ الموافقة على الاستقالة . وقد تكلم في هذا الموضوع نيابة عن الكتلة الشيوعية (ركاح) الرفيق جمال موسى الذي قال : « بن اهرون كان ممثلا للمعراخ ، وكان ينفذ سياسته الرسمية ، ولكن بن اهرون كان يبدي معارضة وتحفظا تجاه سياسة الحكومة ، وفي الاسابيع الاخيرة انتقد سياستها الامنية الخطيرة . وقد عكس بن اهرون في مواقفه جانبا من رغبات العمال في عدد من القضايا الامر الذي اثار عليه هجوم الحكومة واصحاب العمل وقيادة حزبه وقوى اليمين . وفي هذا الوضع اضطر بن اهرون الى الاستقالة ، ويستهدف اولئك المسرورون من هذه الاستقالة منع اتساع المعارضة للسياسة الرسمية المعادية لصالح العاملين والتي تخرب امكانيات السلام العادل .

ونحن (الشيوعيين) لا نرى بالاستقالة طريقا للنضال ، بل الطريق الصحيح هو توحيد قوى العاملين وقوى السلام في الكفاح من اجل السلام العادل ومصالح العاملين ، والدمقراطية » .

وقد امتنعت الكتلة الشيوعية (ركاح) عن التصويت لانتخاب مشل سكرتيرا للهستدروت (الذي انتخب باكثرية اصوات المعراخ) ، وفسر هذا الامتناع الرفيق يشوعا ابرشا الذي هاجم سياسة المعراخ المسؤولة عن الحرب والاحتلال والهجوم على مصالح العاملين التي جرت على الشعب الكوارث والمآسي والتدهور الاقتصادي .

مصر قبل حرب تشرين ـ بقية

منذ امد ليس بالبعيد .

ان الراسمالية المتوسطة تستشعر الان الاطمئنان ، وهي تمارس نشاطا واسعا في مجالات التجارة الداخلية والتصدير والاستيراد والصناعة والمقاولات وفي التعاملات الطفيلية مع القطاع العام مثل السمسرة والعمولة والوساطة .. الخ ، وهي تعاملات تفتح الباب واسعا لافساد القطاع العام نفسه .

وهكذا فان نشاط القطاع الخاص المتزايد النطاق لا يمثل فقط خطر النمو الراسمالي في مصر وانما يمثل ايضا خطر اضعاف القطاع العام وشحنه بعوامل الفساد والرشوة .

والطبقة المتوسطة ـ بعد انزواء طويل ـ بدات تستشعر حماسا وشهية للنشاط السياسي ، وقد شهدت انتخابات الاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب نشاطا متزايدا لهذه الفئة ، التي استطاعت انجاح عدد لا باس به من ممثليها . وربما يلاحظ البعض ان هذه الفئة لا تلعب دورا سياسيا بارزا ، وهذا طبيعي ، بسبب انزوائها لفترة طويلة وافتقارها الى كوادر سياسية مدربة ، والصعوبات التي يواجهها مرشحوها في المدينة ـ بعكس الراسمالية الزراعية التي وجدت الميدان مفتوحا في الريف .

لكن الذي لا شك فيه ان هذه الفئة سوف تستطيع ـ اذا ما استمرت الامور على سيرها في نفس الاتجاه من ان تزيد من دورها وفعاليتها في ميدان العمل السياسي.

المؤسسة العسكرية

لقد تضخم عدد هذه المؤسسة بعد العدوان الى حد اثار كثيرا من التعقيدات ، فثمة (٨٠٠) الف جندي وضابط رابضون على خط اطلاق النار ، او بالدقة خط « وقف » اطلاق النار ، لاكثر من خمس سنوات . وهذه قضية . ويترتب على ذلك استنزاف الف مليون جنيه سنويا من ميزانية بلد فقير بحاجة الى كل قرش .

وترتب على هذا الاتساع الضخم ان فتحت ابواب الجيش لجنود من حملة المؤهلات العليا ما لبث كثيرون منهم ان اصبحوا ضباط احتياط .. وهم ـ في غالبيتهم ـ شبان ثوريون عاشوا احداث سنوات ما قبل النكسة وما بعدها طلابا في جامعات تموج بحالة من السخط الثوري او اعضاء في منظمات الشباب تصب في اذانهم كل يوم شعارات عن الاشتراكيه والعمل الثوري .. الخ .. ومن ثم فقد دخل ميدان القوات المسلحة ، وفي صفوف الضباط ـ ولاول مرة ـ عناصر ثورية وتقدمية ، كان التدقيق الصارم في فترة ما قبل العدوان يمنع امثالها من الاقتراب من هيكل هذه المؤسسة ..

وفي القيادة تزايد عدد الكوادر العسكرية الكلاسيكية التي عاشت تجربة صعبة وربما مريرة .. هي تجربة هزيمة ١٩٦٧ وما تلاها من معاناة مزدوجة تسلطت اثارها على المؤسسة العسكرية ككل .. شقها الاول كان السخط الجماهيري العارم الذي حاصر كوادر هذه المؤسسة وقادتها حصارا عنيفا ولاحقهم في فترة ما بعد العدوان في الشوارع والاماكن العامة .. وشقها الثاني تلك المحاكمة التي اطاحت بقمة المؤسسة العسكرية في ذلك الحين (المشير عامر ومجموعته) وهي محاكمة لم تتم على اساس اتهامات متعلقة بالمعركة وانما تصيدت اخطاء اخرى كانت شائعة ومعروفة من قبل بل متعارفا على قبولها . وعلى اساسها اقصيت قمة المؤسسة العسكرية في ذلك الحين الى السجن . ومن هنا تشعر قيادة المؤسسة العسكرية بان قضية المعركة المقبلة يجب ان تعالج بحذر ، اذ ان « راس الذئب الطائر » لا يزال يلقن الجميع الدرس المترتب على هزيمة جديدة ..

كذلك فان تضخم هذه المؤسسة وتضخم نفقاتها بصورة « خرافية » بالنسبة لطاقات مصر وامكانياتها قد ادى بالكثيرين ـ وقد مضى وقت طويل بغير نتائج جديدة ـ الى التساؤل عن قيمة ما ينفق على هذه المؤسسة ، وعن ضرورته ،خاصة وان مصر تعاني بسبب ذلك الانفاق من اختناقات خطيرة في المواصلات والاسكان والعمالة والخدمات والاستثمارات .. الخ .

وليس معنى ذلك ان مصر قد ضاقت ذرعا بجيشها او بالتضحية من اجل المعركة ، لكن ثمة عناصر ـ من اليمين ـ تستخدم الحجم الضخم لهذه التضحية سبيلا للتشكيك في فعالية المؤسسة العسكرية ككل ، وجدوى استمرارها على هذا المنوال، ثم تستخلص من ذلك سبيلا اخر لفرض حلول استسلامية تقرنها بضرورة بناء مصر .. اي تخليص مصر من النفقات العسكرية الباهظة .. وهكذا يشعر قادة المؤسسة العسكرية ان التسوية المقترحة تقترن باضعاف هيكل مؤسستهم .

ومع تصاعد الاختناقات التي تواجه النظام ، وتعقد المشاكل ، يصبح الانفاق على قيادات المؤسسة العسكرية وكوادرها الوسطى مسالة ضرورية وهكذا يتزايد استنزاف الدخل القومي في صورة رواتب وبدلات وعلاوات لكبار الضباط .. بقية تهدئتهم .

لكن ذلك الانفاق يخلق حالة اجتماعية ونفسية تغير الى حد كبير من استعداد الشخص للقتال ..

ومن كل هذه التعقيدات والتناقضات فان الموقف السياسي والاجتماعي للمؤسسة العسكرية يتمايز بين قاعدة واسعة تعاني من استمرار الوضع الراهن وترفض هذا الاستمرار لاسباب وطنية وسياسية وطبقية ، وقيادة تجد في هذا الاستمرار الحل الوحيد .. وهكذا فانه يمكن القول بان المؤسسة العسكرية تعاني خلال وضعها الحالي من عدة تناقضات :

* التناقض بين ضرورات توسيع قاعدتها العددية والمادية .. وبين امكانية احتمال تكاليف ذلك التوسيع لامد طويل .
* التناقض بين الحاجة الى المستوى العلمي المتقدم لخريجي الجامعات كجنود وضباط احتياط.. وبين مخاطر تواجد عناصر «سياسية» و « ثورية » في صفوف هذه المؤسسة التي ظلت لامد طويل « خالية » الى حد كبير من مثل هذه العناصر .. والمخاطر الناجمة من كون هذه العناصر هي الاكثر تواجدا والتحاما ببقية عناصر القاعدة العسكرية من الجنود ومن ابناء العمال والفلاحين.
* التناقض بين مصلحة ومطالب القاعدة في انهاء الوضع الذي اصطلح على تسميته بحالة اللاسلم واللاحرب وبين مصلحة ومطالب قيادات المؤسسة التي ترى في استمرار هذا الوضع حلا امثلا ـ لا يمكن ان يدوم حقيقة ـ لكن لا باس من اطالته الى اقصى امد ممكن .

(الحلقة الثالثة والاخيرة ستظهر في العدد القادم) ..

مواطن من القدس العربية يحيي بطولة الشيوعيين الاسرائيليين

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ تلقينا ، هنا ، رسالة تحية بعث بها مواطن عربي من القدس العربية المحتلة الى الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، اعرب فيها عن تقديره الكبير لمواقف الشيوعيين الاسرائيليين البطولية وموقف الرفيق فلنر ، بشكل خاص من على منصة الكنيست .

وابرز باعث الرسالة دور الشيوعيين الاسرائيليين في الدفاع عن مصالح الجماهير العربية في المناطق المحتلة وعن حقوقها وعن قضية السلام بين العرب واليهود . واشاد بدور الحزب والصحافة الشيوعية في الكفاح لوضع حد لسفك الدماء من ابناء الشعبين العربي واليهودي .

منشور دوري على المدارس لتهيئة الطلاب للعيش في « اسرائيل صغيرة » . وزارة المعارف تسحبه بعد احتجاج « الليكود » !

تل ابيب ـ نشرت صحف المساء الاسرائيلية يوم الاحد الماضي (٢٥ـ١١) خبرا جاء فيه ان وزارة المعارف الاسرائيلية وزعت منشورا دوريا على المدارس الثانوية في منطقة تل ابيب ومركز البلاد يدعو الى تهيئة الطلاب لامكانية انسحاب اسرائيل ، في اعقاب محادثات السلام الاسرائيلية العربية، من مناطق كثيرة او من اكثرية المناطق العربية المحتلة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . واطلق على هذا المنشور اسم « منشور دوري للانسحاب » . واحدث توزيعه على المدارس ضجة كبيرة في احزاب اليمين « الليكود » . وطالب « الليكود » اليميني ببحث الموضوع رسميا .

والمقطع في المنشور الذي اثار الضجة ، هذا نصه : « لقد بحث في الاجتماع ـ اجتماع مركزي التثقيف الاجتماعي في المدارس الثانوية في منطقة تل ابيب ومركز البلاد ـ انه على المدى البعيد وفي حالة ابرام اتفاقية سلام ما ، يجب الاستعداد من الان وتحضير الاذهان ، بان اسرائيل ستعيد مناطق كثيرة او اغلبية المناطق العربية المحتلة منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ . ويجب ابداء الراي حول هذا الموضوع بسبب ان التلاميذ في المدارس فوق الابتدائية يعيشون منذ السنة الحادية عشرة من اعمارهم او قبل ذلك في دولة تضم القدس ومدينة الخليل وغور الاردن وسيناء . وهناك مجال للاعتقاد انه في حالة اعادة مناطق ، ستحدث ازمة لدى التلاميذ حول هذا الموضوع ، حيث انهم اعتادوا الحياة في دولة مترامية الاطراف وذات حدود واسعة (على الرغم من انها خطوط هدنة). وفجاة تضيق هذه الحدود ويضطرون الى العيش في دولة اصغر جدا مما كانت عليه قبل ذلك » .

وفي اعقاب توزيع هذا المنشور والضجة التي اثارها اصدرت وزارة المعارف بيانا الى الصحف والراي العام ادعت فيه ان المنشور الدوري المذكور ليس سوى محضر (بروتوكول) لابحاث تمت في اجتماع مركزي التثقيف الاجتماعي في منطقتي تل ابيب ومركز البلاد ، وبتوزيعه كمنشور دوري خرق المركزون صلاحياتهم . ولم يكن هذا المنشور وثيقة رسمية صادرة عن وزارة المعارف والثقافة الاسرائيلية.

وجاء في البيان ، الذي اصدرته وزارة المعارف ، « ان الوزارة قررت انه يتوجب على دائرة التثقيف الاجتماعي وسكرتيرية دائرة التربية في الوزارة ، ان يضعا للبحث المواضيع التي يثيرها التلاميذ والشبيبة ويصرون على بحثها وعدم اسقاطها من جدول الاعمال . ولكن بشرط ان يتم ذلك من خلال التقيد الشديد بعدم اتخاذ مواقف سياسية » .

فيظهر من هذا المنشور الصراع داخل احزاب السلطة ، وبشكل خاص، داخل المعراخ، حول مستقبل السياسة الاسرائيلية على ضوء التطورات الجديدة وفشل السياسة الديانية التقليدية ـ سياسة القوة والحرب والاحتلال التي لم تجلب سوى المصائب والكوارث على المجتمع الاسرائيلي .

تخفيض مخصصات المياه للزراعة والصناعة والشرب

تل ابيب ـ نشرت « هارتس » ، هنا يوم الاثنين الماضي،ان مخصصات المياه للزراعة والصناعة والشرب ستخفض اعتبارا من اول نيسان القادم .

وكان مدير مجلس المياه ، مناحيم كانطور ، صرح في الاسبوع الماضي انه تقرر تخفيض مخصصات المياه للزراعة بنسبة ١٠٪ وذلك بالنظر للانخفاض المستمر في مخزون المياه في البلاد . واضاف ان المجلس يبحث في وسائل لحمل المواطنين على التوفير في استهلاك المياه مثل فرض تعريفة خاصة على كل من يستهلك فوق الحد المسموح به .

تهنئات

تهانينا الحارة الى
* الصديق محمد سليمان الحمد بالمولود الجديد سامر
الحزب ـ الناصرة
خلايا الشرفية
* الصديق حسين علي عاصلي بالمولود الجديد .
الحزب والشبيبة ـ عرابة
* الرفيقة حياة حصري وعريسها الصديق طلال

بالزواج
خلية الفتيات
اتحاد الشبيبة ـ ام الفحم
* الى الرفيق وهبه عبيد وزوجته بالمولود الجديد سامر
الحزب والشبيبة ـ حيفا
* عبد الرحيم توفيق ابو غوش بالمولودة الجديدة نجود
الحزب والشبيبة في عارة وعرعرة

نافذة على المعركة الانتخابية

بعد الزلزال ـ قلعة واحدة صمدت

عدنا والعود احمد . عدنا بعد هزة ارضية لم تبق على الاخضر واليابس في برامج ومواقف الاحزاب الحكومية الانتخابية جميعها كانت « فص ملح وذاب » امام حقائق الحياة التي ارادوا تجاهلها وتعمية الاعين عن رؤيتها ... الا برنامج ومواقف حزب واحد : الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) .

جاءت حرب اكتوبر مع كل مآسيها ، فاكدت صدق ما قلناه نحن الشيوعيين وحذرنا منه وبطلان ما قالته احزاب التجمع العمالي ـ المعراخ ـ واحزاب التكتل اليميني ـ الليكود ـ و « المدنيين » و « الاحرار المستقلين » الذين بشكل او باخر رقصوا جميعهم على انغام موسيقى « وثيقة جليلي » ، موسيقى الحدود الامنة ، موسيقى التوسع والاحتلال والقوة العسكرية ...

ووسط هذه الجوقة من المرنمين لسمفونية « اسرائيل الكبرى » كنا نسمع صوت الشيخ جبر معدي الذي يترأس قائمته السيد سيف الدين الزعبي منشدا نشيد « الدولة الدرزية » ... وات التمجيد والتسبيح لحكومة « دمج » اي حكومة ديان ـ مئير ـ جليلي .

ولن يغرب عن البال اصوات من ألبسوا انفسهم ثوب « المعارضة البناءة السلمية » امثال الجنرال الاحتياطي مئير بعيل الذي تزاوج معه فلول جماعة ميكونس ـ سنيه المعادية للشيوعية فاقاموا قائمة « موكيد » التي ما ان اشتعلت نار اكتوبر حتى خرج جنرالها يطالب الحكومة بان تحتل جبل الدروز و « الباشان » (اي المنطقة الشمالية من الاردن) حتى تفصل الاردن عن سوريا ... وذلك ليس على حد قوله من اجل الضم .. حاشا وكلا .. وانما من اجل المساومة !!

طبعا في هذه الهزة الارضية « لم تجيء العتمة على قدر يد الحرامي » . وكما يقول المثل الارمني « ذاب الثلج وظهرت القاذورات » .

انه امر مشجع ان نسمع الان اصواتا كثيرة تنطق بالعقل والحكمة . حسنا ان ينطلق من داخل بيت المعراخ صوت كصوت وزير العدلية المستقيل شابيرا يقول ان الثالوث ديان ـ مئير ـ جليلي ليس بمقدوره ان يقود البلاد نحو السلام .

حسنا ان تقوم داخل المعراخ قوى تبادر الى تنظيم عريضة جماهيرية تنادي : « السلام اهم من الاحتفاظ بالمناطق » ، حسنا ان يقرر عدد من شخصيات المعراخ وبينهم عدد من جنرالات الاحتياطي المطالبة باستقالة ديان ويعلنوا انهم سيتظاهرون بهذا الشعار خارج المبنى الذي ستعقد اللجنة المركزية لحزب العمل اجتماعها فيه هذه الايام .

حسنا كل هذا ولم نكن لنريد لهذه الفئات التي اخذت اليوم تفتح اعينها على اخطار سياسة حكومة غولده مئير ان تستيقظ فقط بفعل المآسي وبثمن الدم الباهظ الذي دفعته هذه السياسة .

كثيرون ممن ترتفع اليوم اصواتهم منتقدين السياسة الاسرائيلية التقليدية ، سياسة الضم والاحتلال وعدم الاستفادة من فرص السلام يجدون انفسهم لدى الافصاح عن « اجتهاداتهم » انهم يرددون ما كان يقوله حزبنا الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) . فيطلقون حالا عبارات التحفظ من راكاح ... ويحلفون اغلظ الايمان انهم ابعد ما يكون عن راكاح ...

ومع ذلك فهم يعرفون في قرارة انفسهم ، وكل مخلص في استنتاج دروس الهزة الارضية يدرك جيدا ان سياسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ راكاح ـ كلمات نوابه في الكنيست، كتابات صحافته ، صرخات اجتماعاته الشعبية ، احاديث اعضائه في كل مكان ، كل هذا الى جانب الخبرة الذاتية له اثره في احداث هذه اليقظة التي تشمل اليوم اوساطا واسعة بين الجمهور الاسرائيلي .

وفي هذه الضجة الصاخبة والبلبلة التي تعم اليوم المجتمع الاسرائيلي والاحزاب على مختلف الوانها يتردد صدى صوت الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) واضحا مجلجلا كما تردد صوت قائده وسكرتيره العام ، النائب ماير فلنر في خطابه الهام ابان الحرب مدينا السياسة المسؤولة عن المأساة ومشيرا الى طريق الخلاص منها .

فحتى تزداد طاقة وفعالية ضمير وبوصلة قوى السلام في اسرائيل ، حتى تصبح هذه اليقظة الجماهيرية حول ضرورة التخلص من سياسة الحرب والاحتلال والضم ، قوة مستمرة ومتصاعدة يجب الاكثار من امثال ماير فلنر في الكنيست .

(كريم صادق)

صورة

من نسيم ابو خيط

في بيته ، بعد ان عاد من الاسر ، كان « تسفي » الطيار مضطجعا على اريكة وثيرة ، يحيط به ذووه من كل جانب .. اما امه فقد كانت تسند ساقه التي التفت بالجبس حتى اصابع القدم وفي عينيها فرحة لا توازيها فرحة ..

ـ قل لي يا يوسي ـ ابتدرني ـ الا تعرف عنوان هؤلاء الذين يتظاهرون ضد وقف اطلاق النار ؟

ـ اعرف .. ولكن ما حاجتك بهم ؟ هل تريد ان تنضم اليهم ؟ !

ـ انا ؟ ... بل ساذرع في طريقهم الغاما ..

ـ انت .. انت تقول مثل هذا الكلام يا من اردت ان تصنع من العرب دايما (عصيدة) ... !

ـ كم يحز في نفسي ـ قال الاب ـ وانا اراك مهزوزا ! الا تخجل من نفسك وانت تتحدث هكذا ؟

ـ قل لي يا ابي .. اتعتقد بانك خضت حربا في حياتك ؟

ـ عجبا .. انت تعلم بانني اشتركت في حرب الاستقلال وفي حرب «الايام الستة» .. ولكني لم اهتز واهذي كما تفعل انت بعد ان اشتركت في حرب لم تدم سوى اسبوعين !

ـ ولماذا لا اهتز ؟ اتدري ما يعني ان يقف الانسان امام طائرة ودبابة وصاروخ ؟ انه .. انه فار يبحث عن جحر فلا يجده .. ! ثم كيف سيكون حالك لو انني قتلت ؟

ـ بعد الشر ـ قالت الام ـ الا يكفي انك جرحت !

اما الاب فقد صمت ..

ـ ولكن قل لي يا يوسي ـ قال الجريح ـ كيف اخلوا سبيلك من الجيش ؟

ـ لا ادري .. كنت اتحدث مع زملائي عن الحرب كما تتحدث انت الآن فقالوا لي بان الحديث في السياسة ممنوع ، فقلت بانني لن اكم فمي ، فهددوني بالسجن ، فقلت اتحدث مع السجانين ..

ـ قل لهم يا يوسي .. لن ادعهم يزجون ولدي في حرب جديدة .. اتسمع ؟ لن ادعهم !

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ ركاح

اجتماعات للرفاق والاصدقاء
ضد تخريب الحكومة في جهود السلام

السبت ١ـ١٢ـ٧٣

تل ابيب الساعة ١١ قبل الظهر (بالايدش)	ع. بورشتين
هرتسليا الساعة ٧ مساء	ي. ايرغا

الثلاثاء ٤ـ١٢ـ٧٣

القدس الساعة ٧ مساء في النادي	ي. الغازي

في المؤتمر العالمي ـ بقية

لا يجوز له ايضا السكوت على الاهانة .

يا كادحي وطني ! انني اؤمن بتشيلي وبمستقبلها فسيتغلب اشخاص آخرون على هذه الفترة الشديدة المريرة حيث تتربع الخيانة على العرش . ولتعلموا بانه ليس ببعيد ذلك اليوم الذي ستفتح فيه من جديد دروب ظليلة واسعة وسيمشي فيها انسان جدير ببناء المجتمع الافضل » .

والتشريع والذي فعل ما قال، من اشرف وانبل رجال العصر

ووقف الجميع احتراما لذكرى ايندي ـ المناضل الباسل والقائد الشجاع .

ودوت في القاعة الرحبة هتافات : ايندي ! ايندي !.

وقد وصف ، محرر البرافدا ، وممثل حركة السلام السوفييتية ، زيميانين ، سلفادور ايندي بانه مناضل سقط ولكنه لم يغلب . وقال انه واحد من اشرف وانبل رجال العصر .

واعرب زيميانين عن الشكر الجزيل للسيدة ايندي على انها وجدت ، في مثل هذا الوقت العصيب القوة في نفسها للمساهمة في عمل المؤتمر .

واقترح الوقوف حدادا على ارواح الرئيس سلفادور ايندي والدمقراطيين التشيليين الاخرين الذين سقطوا صرعى في الكفاح ضد الرجعية والفاشية .

(انتهى)

بدأ « المستشار » و « انباؤه » و « معراخه » معركة التحريض الانتخابي ..

زعماء المعراخ، الذين فقدوا هالة الجبروت، يشكون باخلاص اعوانهم !

امـا نفوذ الشيوعيين فيزداد، طبعا بين العرب واليهود على السواء

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ ظهر في جريدة « الانباء » الحكومية، أول أمس الاربعاء، ثاني اعلان انتخابي كبير من اصدار المعراخ الحاكم . وهو، كسابقه الذي ظهر يوم الجمعة الماضي، مليء بالتهجم المفزوع على الشيوعيين وعلى الاتحاد السوفييتي . وفي الوقت نفسه نشرت الصحف يوم الثلاثاء الماضي تصريحات « المستشار » طوليدانو التي يبدي فيها تخوفه من تعاظم نفوذ الشيوعيين بين العرب على أثر الحرب الاخيرة . والحقيقة ان نفوذ الشيوعيين يتعاظم بين العرب واليهود على السواء . وهذا أمر يدعو الى أشد الغبطة ..

وكنا، في العدد الماضي من الاتحاد (الثلاثاء ٢٧ الجاري) نشرنا خبرا مستفيضا عن اجتماع « الدائرة العربية » المباميه في الناصرة (يوم الاحد الماضي) التي خرج فيها الزعيم المبامي اليميني، حزان، عن طوره وأخذ يهدد اعضاء المبام العرب، وكل عرب اسرائيل بتسويء علاقات اليهود معهم اذا اصروا على تأييد نضال الشعوب العربية والاتحاد السوفييتي من اجل السلام العادل والثابت ـ سلام الشعوب بحق الشعوب .

والان جاء « المستشار » طوليدانو وابلغ الصحفيين ان « المشاعر القومية » قد انتشرت بين عرب اسرائيل بعد حرب اكتوبر، وان نفوذ الشيوعيين (ركاح) قد ازداد ازديادا كبيرا، وان هذا الامر سيظهر في الانتخابات القادمة، وان الشيوعيين قد زادوا من تأييدهم للاتحاد السوفييتي الذي هو « حليف الدول العربية في حرب اكتوبر » .

وبهذا ـ ويا للعجب ـ اثبت حضرة « المستشار » ان يده اليمنى لا تعرف ما تفعله يده اليسرى .. فان الاعلانين الانتخابيين، اللذين ظهرا في « الانباء » بتوقيع معراخه، قد استهدفا « اقناع » الناخبين العرب بأن الاتحاد السوفييتي هو « عدو » للعرب لا حليف، وان كل ما تنشره جريدتنا « الاتحاد » من اخبار التأييد السوفييتي للعرب انما هو « كذب »، الخ ....

ونكتفي، الان، بالملاحظتين التاليتين على هذا « الفيض » من الدعاية الانتخابية المسعورة :

اولا : انها تنم عن ان زعماء المعراخ، الذين زلبطتهم حرب اكتوبر ونتائجها وبددت هالة العظمة والجبروت التي كانوا يحيطون انفسهم بها، اصبحوا الان غير واثقين حتى من اخلاص اعوانهم العرب لهم ! فليس سرا ان العديد من اعوان المباي القدامى اخذوا الان يتظاهرون انهم كانوا ـ « دائما » و « من زمان » ـ يطالبون حكام اسرائيل بالتخلي عن المناطق المحتلة، الخ ... هذا ومن المعروف ان العديد من اعضاء المبام العرب (وهم ليسوا عديدا) اخذوا في الآونة الاخيرة ينتقدون زعامة حزبهم بكل صراحة ويقفون صفا واحدا مع جماهير اعضاء المبام اليهود الذين يغلون الان كالمرجل ضد زعامتهم اليمينية المشتركة، في المعراخ، مع ثالوث مئير ـ ديان ـ جليلي في تحمل مسؤولية المأساة .

وثانيا : انها تعبر عن خوف هؤلاء الحكام (الذي في محله) من اتجاهات الرأي العام الاسرائيلي (اليهودي قبل العربي) ضد سياستهم العدوانية والاحتلالية المتهاورة والتي كلفت الشعب ولا تزال تكلفه افدح التضحيات . اما ان نفوذ الشيوعيين سيزداد، تبعا لذلك، فهو الامر الطبيعي جدا . ولن يستطيع طوليدانو أن يخفي عن الجماهير العربية ان نفوذ الشيوعيين سيزداد بين الناخبين اليهود الان حتى اكثر من ازدياده، نسبة، بين الناخبين العرب . ان هذا هو الامر الطبيعي، وهو يثير في نفوس طلاب السلام والتفاهم مع العرب اشد مشاعر التفاؤل والغبطة .

اما عرب اسرائيل فقد عاشوا وصمدوا وناضلوا في انتظار هذا اليوم، يوم البدء بتحقيق السلام العادل والثابت . وتأكيدا لهذا الامل المقدس لم يتخلوا ابدا عن حزبهم الشيوعي فكيف لا يقفون معه، خصوصا الان، وقفة رجل واحد ؟!



«شمسية» وثيقة جليلي المتمزقة ـ هل تستطيع ان تنقذ زعامة مئير وديان ؟ (عن هآرتس)

اذا المعراخ لم يعزل ـ بقيـة

أول أمس (من التاسعة صباحا حتى ٦،٣٠ مساء ذلك اليوم) . ولم يخرجوا من الاجتماع الا بعد ان اتفقوا على « المبادىء ال ١٤ » التي ارادوا بها المحافظة على وحدة حزبهم على طريق استمرار الشهوة للتوسع والاحتلال .

وبعد ذلك فقط جرى اجتماع مركز حزب « العمل » الذي عليه ان ينعقد مرة اخرى طول يوم الاثنين القادم .

« ديان الى الليكود » ..

ولكن هذه « الوحدة من فوق » من الصعب أن تستمر طويلا . وهي تلاقي معارضة واسعة بين جماهير حزب « العمل » وفي داخل مركزه ايضا .

فقد جرى الاجتماع المذكور، والذي عقد في قاعة « اوهل » بتل ابيب، بينما كان المئات من اعضاء هذا الحزب، وعلى رأسهم بروفيسوريون ورجال علم وصحافة، محتشدين أمام قاعة الاجتماع متظاهرين بجلب وصخب وهتافات معادية لغولده مئير ولموشي ديان . وكانوا يحملون شعارات من مثل « اذا المعراخ لم يعزل ديان فان الشعب سيعزل المعراخ » (انظر الصورة) .

وحين بدأ الوزراء والزعماء في دخول قاعة الاجتماع تعالى الصفير والهتاف ضدهم، وخصوصا ضد غولده مئير وموشي ديان . ومن الهتافات التي أسمعت في وجه الجنرال ديان : « ديان الى الليكود » .. « نحن لا نريد حرب يوم ديان » ـ الاشارة الى حرب اكتوبر التي سموها « حرب يوم الدين » ..

يدلين : سنحاسب انفسنا

كذلك كانت جلسة المركز، على قصرها، جلسة صاخبة برزت فيها اقوال النائب الياب الذي الح الى انه لا يستطيع البقاء في الحزب اذا لم تتغير القيادة .

واحد أعضاء المركز، مولا كوهن، قال : « لي ولدان في الجيش . وقد حاربا في هذه الحرب . وسيكون من الصعب علي ان اقنعهما بأن ينتخبا المعراخ » ..

وكان سكرتير حزب « العمل »، يدلين، هو الذي قدم الى أعضاء المركز « المبادىء ال ١٤ » . ويظهر انه شعر بأن هذه « المبادىء » لا ترضي غالبية اعضاء المركز، وخصوصا الشعب . ولذلك وعد بأن حزبه « سيستخلص كل النتائج مما عبر علينا في الحرب وسيحاسب نفسه » . ووعد « بالعمل بلا هوادة من اجل تسوية سلمية مع الاصرار على الاسس الحيوية لامننا » .

« المبادىء ال ١٤ »

واما « المبادىء ال ١٤ »، التي اتفق عليها الزعماء وعلى مركزهم ان يقررها يوم الاثنين القادم، فتتلخص بما يلي :

١ ـ « في برنامج المعراخ للكنيست الثامنة، في كل فصوله ومواده، يجب ان تنعكس الدروس والنتائج المترتبة على أسباب الحرب ونتائجها، وتجند الشعب والمجتمع من اجل تحقيق السلام الذي هو الهدف المركزي » .

٢ ـ الاشادة « بانتصار جيش الدفاع الاسرائيلي على جيوش العدو .. على الرغم من انها كانت مزودة بالسلاح وبالعتاد من الاتحاد السوفييتي » .

٣ ـ الاشتراك في أسى عائلات القتلى والجرحى .

٤ ـ ضرورات « الامن » يجب « ان تظل في مركز اهتمام الدولة » . و « جبروت جيش الدفاع الاسرائيلي هي الشرط الاول لتوطيد الامن ولتحقيق السلام » .

٥ ـ « هدف اسرائيل المركزي هو تحقيق السلام .. الذي لم يتحقق بسبب سياسة العداء العربية » .

٦ ـ « واليوم أيضا، وبعد الحرب التي بادرت اليها مصر وسوريا .. فان اسرائيل ستبذل جهدها للسير نحو السلام . ومن اجل ذلك اتخذت الحكومة عدة قرارات منذ اندلاع الحرب » .. وهي : الموافقة على وقف النار، التوقيع على اتفاقية البنود الستة، والموافقة على الاشتراك في مؤتمر السلام .

٧ ـ الاهتمام بمؤتمر السلام الذي سيعقد في الشهر القادم على اعتبار انه « حدث هام في تاريخ المنطقة » .

٨ ـ ان « اسرائيل، في مؤتمر السلام وفي علاقاتها الدولية، ستحاول التوصل الى اتفاق سلام يتحقق بالمفاوضات وبدون شروط مسبقة .. وبدون املاء شروط من أية جهة » .

٩ ـ شروط اسرائيل للسلام هي : أ ـ « الغاء كل مظاهر العداوة وكل حصار ومقاطعة » ب ـ « حدود قابلة للدفاع .. وتنازلات اقليمية .. واسرائيل لن تعود الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ » ، ج ـ « المحافظة على صفة الدولة اليهودية من اجل تحقيق أهدافها الصهيونية » و د ـ « فتح علاقات عادية بين اسرائيل والدول المجاورة » .

١٠ ـ « اسرائيل ترفض فكرة اقامة دولة عربية فلسطينية متفردة في الضفة الغربية للاردن »، و « القدس الموحدة هي عاصمة اسرائيل » .

١١ ـ « كل اتفاق سلام يجب ان توقعه الحكومة والكنيست » .

١٢ ـ « لحين اتفاق السلام تحافظ اسرائيل على وقف القتال وكذلك تجري اتفاقات جزئية » . و « ما دام اتفاق السلام غير قائم، او اتفاقات جزئية، فان اسرائيل تحافظ على الوضع القائم كما تقرر في اتفاقية وقف النار » . و « يجري العمل على استمرار الاستيطان وتثبيته بموجب القرارات التي تتخذها حكومة اسرائيل من وقت لآخر . وذلك بتفضيل متطلبات امن الدولة » .

١٣ ـ التأكيد على العلاقات الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة .

الجمود يعتري ـ بقيـة

القناة . وتقوم قوات المراقبة الدولية بالفصل بين هذه القوات . ولكن مصر رفضت هذه المقترحات الاسرائيلية واصرت على ضرورة عودة القوات الاسرائيلية الى خطوط ٢٢ اكتوبر، كما يدعو الى ذلك البند الثاني من « اتفاقية البنود الستة » لتعزيز قرار وقف اطلاق النار . وهو البند الذي تراوغ اسرائيل في تنفيذه بمختلف الحجج والمبررات .

كما ذكر ان مصر طلبت من اسرائيل سحب قواتها الى خط العريش ـ رأس محمد، الواقع قرب شرم الشيخ .

مصر تتهم اسرائيل بالمراوغة

هذا وقد صرح الرئيس المصري انور السادات في مؤتمر صحفي عقده في الجزائر يوم الاربعاء، أول أمس، ان مصر ترفض كل حديث عن قواتها الواقعة شرقي القناة . واتهم اسرائيل بالمراوغة . وقال كيف يمكن ان نذهب الى مؤتمر سلام مع اناس لا يحترمون القرار الذي وقعوه وفي حين يستمر تبادل اطلاق النار على الجبهتين .

وحذر السادات من خطر تجدد الحرب نتيجة لموقف اسرائيل .

استمرار تبادل اطلاق النار

وفي حين يعتري الجمود الخطير اجتماعات الكيلو ١٠١ نتيجة لرفض اسرائيل الانصياع لقرار مجلس الامن ٣٣٨، الذي يدعو اسرائيل الى سحب قواتها الى خطوط ٢٢ اكتوبر، ذكرت الانباء ان اجتماع أمس عقد بينما كان أزيز الرصاص وانفجار القنابل يسمع عن قريب . كما ان تبادل اطلاق النار بين القوات المتحاربة على الجبهتين ـ السورية والمصرية ـ استمر طيلة الايام القليلة الماضية .

وذكر ناطق عسكري اسرائيلي أمس ان القناصة المصريين اطلقوا النار على القوات الاسرائيلية في المنطقة جنوبي السويس وقتل نتيجة لذلك جندي اسرائيلي وجرح آخر . وكان الناطق قد ذكر اول أمس ان جنديا اسرائيليا اخر قد قتل وجرح ٣ جنود آخرين .

مؤتمـر القمـة ـ بقيـة

الشقيقة بالبترول العربي .

٤ ـ انشاء صندوق عربي يهدف المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد الافريقية ومنحها مساعدات فنية .

٥ ـ تعزيز المساندة الدبلوماسية والمادية لحركات التحرر الوطني في افريقيا .

وطلب البيان من الامين العام للجامعة العربية ان يتخذ الاجراءات العملية وان يجري اتصالات مع السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية ولجنة الدول السبع من أجل اجراء مشاورات دورية على كافة المستويات بما في ذلك المستويات العليا بين الدول الافريقية .

وكان المؤتمر قد انهى اجتماعاته في جلسة علنية تحدث فيها كل من الرئيس الجزائري هواري بومدين، والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، والرئيس السوري حافظ الاسد، والرئيس المصري انور السادات، والملك الحسن الثاني ملك المغرب، فأكد جميعهم على أهمية المؤتمر وأعربوا عن دعمهم الكامل للشعب العربي الفلسطيني .

وكان مؤتمر القمة قد أصدر عدة قرارات في اختتام جلسته ليلة الاربعاء منها :

● ان يعقد مؤتمر القمة بصفة دورية كل عام على ان يكون المؤتمر القادم في شهر ابريل القادم في مقر الجامعة العربية في القاهرة .

فلسطين وتكوين قيادة عسكرية موحدة يتولى القائد العام للجيوش العربية مهمة تشكيلها، وستكون القيادة مكلفة بتحريك الجيوش وتحديد توقيت المعارك .

● انشاء صندوق للدعم العسكري وتكوين صندوق للدعاية العربية تدفع له على الفور خمسة ملايين دولار طبقا لنصيب كل دولة في ميزانية الجامعة العربية . ويتم تمويل الصندوق بثلاثة ملايين دولار سنويا تدفع كميزانية سنوية لتغطية خطة اعلامية كبيرة تشمل دول العالم .

ومن جملة النداءات التي اقرها المؤتمر نداء خاص موجه الى الدول الاشتراكية اعرب فيه عن تقديره لهذه الدول على الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي الذي قدمته وتقدمه للعرب .

وقد أشاد الرئيس هواري بومدين، في الجلسة الختامية للمؤتمر، بالدول الاشتراكية وقال انه لا مجال للخلط بين الدول التي وقفت الى جانبنا والدول التي وقفت الى جانب العدو . وقال ان البلاد الاشتراكية وقفت معنا وقدمت كل ما يمكن ان تقدمه من دعم وعون، اما البلدان التي وقفت مع اسرائيل فلا يمكن الا ان نقف منها موقف المصلحة بالمصلحة .

وكان رئيس الحكومة السوفييتية الكسي كوسيغن، ورئيس مجلس السوفييت الاعلى نيقولاي بودغورني

محـاضرة عـامة

« التعايش السلمي وتوازن القوى العالمية وحرب الشرق الاوسط »

في نادي السلام بكفر ياسيف، يوم السبت ١٩٧٣/١٢/١

الساعة ٥ مساء

المحاضر : الرفيق **زاهي كركبي**

الرجاء الحضور في الموعد المحدد

لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تعقد اجتماعا موسعا باشتراك لجنة المراقبة المنطقية واللجان المحلية وسكرتيري الفروع ولجنة منطقة الشبيبة الشيوعية، الساعة الرابعة من بعد ظهر الخميس ٦ـ١٢ـ٧٣ في نادي الحزب في عكا .

مواضيع البحث : (١) الوضع السياسي، (٢) الاستعداد لانتخابات الكنيست والسلطات المحلية، (٣) متفرقات .

توجيـه الدعوات لمؤتمر السلام ـ بقيـة

استقبل كذلك سفيري الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في عمان وقد سلماه دعوة مماثلة . وعلم ان سوريا تلقت دعوة، هي الاخرى، للاشتراك في المؤتمر .

اسرائيل تبحث في نص الدعوة

وافادت صحف المساء امس (« معاريب » و « يديعوت احرونوت »)، ان السفير الاسرائيلي في واشنطن تسلم دعوة اسرائيل وان كيسنجر شخصيا قام بتسليمه هذه الدعوة .

وذكرت « معاريب » ان الحكومة الاسرائيلية تبحث حاليا في نص الدعوة . ويتوقع ان ترد عليها خلال أسبوع . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اعلنت في اجتماعها الاسبوعي يوم الاحد الماضي عن موافقتها من حيث المبدأ على الاشتراك في المؤتمر .

تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر

واشارت « معاريب » الى ان نص الدعوة يؤكد ان المجال مفتوح امام دعوة « عناصر اخرى » للاشتراك في المؤتمر . ويقصد بهذه العناصر الفلسطينيون ودول عربية واجنبية اخرى .

فكما هو معلوم تصر مصر وسوريا على ضرورة اشراك الفلسطينيين في أبحاث المؤتمر كممثلين عن الشعب العربي الفلسطيني . ويؤيدهما في موقفهما الاتحاد السوفييتي، الذي سبق وأعلنت الانباء انه يرى ضرورة تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر ومنحهم حق تقرير المصير كشرط لاية تسوية سلمية عادلة لازمة المنطقة .

وكانت صحيفة « الاهرام » القاهرية قد افادت في نبأ لها من الجزائر، يوم الثلاثاء الماضي، حيث عقد مؤتمر القمة العربي، ان الرئيس المصري انور السادات قد طلب الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ان يستعد للاشتراك في مؤتمر السلام، حيث ان مصر تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . وهو ما أقره الرؤساء والملوك العرب في مؤتمرهم الاخير، هذا الاسبوع في الجزائر .

وقد عاد الرئيس المصري انور السادات وأكد ذلك يوم الاربعاء اول أمس في مؤتمره الصحفي عند اختتام مؤتمر القمة لاعماله في الجزائر ان الاطراف المعنية المباشرة التي ستشترك في المؤتمر من الجانب العربي هي مصر وسورية والاردن وفلسطين، أي منظمة التحرير الفلسطينية . اما عن اشتراك بريطانيا وفرنسا فقال ان مصر ترحب بذلك ولكن مجلس الامن هو الذي

تشترك في المؤتمر ما لم تنسحب اسرائيل الى مواقع ٢٢ اكتوبر . وتساءل كيف نذهب الى مؤتمر السلام والنار تطلق يوميا وما جدوى الكلام مع اناس لا يحترمون القرار الذي وقعوه ؟ واتهم اسرائيل بالمراوغة والمماطلة .

الموقف الامريكي

اما الولايات المتحدة فان كانت لا تعارض في اشراك الفلسطينيين كليا في المؤتمر، الا انها لا ترى ضرورة في اشراكهم في المراحل الاولى منه وتقترح اشراكهم في مراحل متأخرة . وتعلل امريكا موقفها في معارضة اسرائيل لاشراك الفلسطينيين في المؤتمر وتحفظات الملك الاردني .

موقف اسرائيل

وفي القدس يتوقع المراقبون السياسيون ان تعرب اسرائيل في ردها على الدعوة للاشتراك في المؤتمر عن معارضتها الكلية لاشتراك الفلسطينيين فيه، فهي لا ترى فيهم، على حد زعم المسؤولين الاسرائيليين، طرفا في نزاع الشرق الاوسط . كما ترفض اسرائيل فكرة قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة الحمة الفلسطينية .

ويلاحظ ان اسرائيل، التي تلتقي في موقفها من رفض الدولة الفلسطينية مع الموقف الاردني، تعمل جاهدة في الايام الاخيرة على تحريك اوساط معينة من الضفة الغربية المحتلة للظهور وكأنها ـ اي هذه الاوساط ـ هي التي تمثل الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة وان لا حق لغيرها في التحدث باسم الفلسطينيين !!

الموقف الاردني

وكان رئيس وزراء الاردن زيد الرفاعي، الذي حضر اجتماع الملك حسين بالسفير السوفييتي والامريكي في عمان، قد اعلن ان حكومته لا تعارض في اشتراك الفلسطينيين ولكنها لا تقبل بان يتحدث ممثلو جبهة التحرير الفلسطينية باسم الشعب العربي الفلسطيني . وتحت ستار منح الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد الانسحاب الاسرائيلي، حق تقرير المصير كشف الرفاعي عن معارضة حكومته لقيام دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة .

ومن الجدير هنا بمكان ان نشير الى ان الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة التي تحظى بتأييد أوسع الفئات الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة اعلنت في منشور صدر مؤخرا ووزع سرا في هذه المناطق انها تعتبر نفسها جزءا من جبهة

اعتقالات واسعة في الضفة

تل ابيب ـ اذاع راديو اسرائيل، في نشرته الاخبارية بعد ظهر أمس الخميس، ان سلطات الاحتلال اجرت مؤخرا حملة اعتقالات واسعة في قضائي طولكرم وجنين بحجة اكتشاف شبكات مقاومة للاحتلال . وجاء في الخبر ان ٣٩ شابا اعتقلوا في طولكرم وقضائها و ٥ شبان اعتقلوا في جنين وقضائها .

موظف « الشين بيت » في المثلث يجري تحقيقا

استفزازيا مع المعلم الدمقراطي مفيد صيداوي

حيفا ـ من مكتب الاتحاد ـ تاريخ التعليم العربي في هذه البلاد حافل بالاحقات « الشينبيتية » للمعلمين الدمقراطيين العرب . ومنذ السنوات الاولى لقيام دولة اسرائيل واجهزة الامن تعمل على « غربلة » المدارس العربية من اولئك المعلمين في محاولة لارهاب مربي اطفالنا ـ النشء العربي الجديد في بلادنا . ولكن كل هذه المحاولات باءت دائما بالفشل واثبت المعلمون العرب في كل مرة اخلاصهم لمهنتهم التربوية الهامة وارتباطهم الوثيق بكفاح شعبهم في سبيل تحسين اوضاع التعليم العربي والدفاع عن الحقوق اليومية والقومية الاخرى . وهذا الاسبوع تلقينا رسالة من المعلم الدمقراطي، مفيد ابراهيم صيداوي، من قرية عرعرة في المثلث، الذي استدعاه احد موظفي « الشين بيت » ليحقق معه حول مواقفه السياسية وعن انتمائه للحزب الشيوعي الاسرائيلي وليقدم له « النصائح » المغلفة بالتهديد اذا هو لم يتراجع عن خطه السياسي . واذ تنشر « الاتحاد » هذه الرسالة كاملة تعلن عن استنكارها لهذا الاسلوب الوضيع من الضغط السياسي على المعلم مفيد صيداوي وغيره، هذا الضغط الذي يتعارض ورسالة التعليم وحريته وحق الانسان في التفكير السياسي الحر بعيدا عن كل ارهاب وضغط .

« في صباح يوم الاثنين الموافق ١٩ـ١١ـ٧٣ وفي حوالي الساعة العاشرة وأربعين دقيقة (خلال استراحة الفطور) استدعاني مدير المدرسة لغرفته وهناك وجدت رجلا جالسا امام المدير قدم نفسه قائلا : بانه رجل امن ـ اي شين بيت ـ وسألني هذا عما اذا كنت انا مفيد ابراهيم قاسم صيداوي فقلت نعم وبدأ يسألني اسئلة سياسية وحول آرائي السياسية، وعما اذا كنت سكرتيرا للحزب الشيوعي في القرية ام لا . وهل انا شيوعي حقا ام لا . وبدأ يشرح لي عن الحزب الشيوعي من وجهة نظره طبعا وانا بدوري شرحت له وقلت له انني حقا شيوعي وانني اقوم بهذا النشاط السياسي خارج المدرسة وليس داخلها ويشهد على ذلك مدير المدرسة ايضا الذي لم يكن يعرف حتى بانني عضو في هذا الحزب قبل ان سألني « رجل الامن عن ذلك » .

وبعد ذلك بدأ يوجه لي كلاما تشتم منه رائحة التهديد مثل امامك الان مستقبل .. وتستطيع ان تعيش دون هذا ؟ ومثل : ماذا قلت الان ؟ هل ما زلت على طريقك ؟ فكر جيدا !

واعتقد ان هذا اعتداء على حرمة المدارس والتعليم وان هذا يستعمل كارهاب في المدارس العربية القصد منه ارهاب المعلم ومن بعده التلاميذ والسؤال ماذا يبقى للتعليم بعد ذلك ؟ وهل تسمح وزارة المعارف بمثل هذه الزيارات الاستفزازية للمدارس العربية .

هذا ومن المعروف انني اقوم بواجبي كاملا داخل المدرسة وهذا ثابت من خلال الوثائق في وزارة المعارف وادارة المدرسة .

ومعروف كذلك ان نشاطاتي السياسية هي في نطاق القوانين المشروعة في البلاد . ولا شك ان مثل هذا السلوك لن يثنيني عن طريقي بل يبعث على الرغبة في الصمود والاستمرار في طريقي القويم !

مفيد صيداوي

معلم في مدرسة عرعرة الابتدائية

تحيـة قـادة ـ بقيـة

تطلب انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة .

والاتحاد السوفييتي في سياسته نحو ازمة الشرق الاوسط انما يتمشى وفقا لبرنامج السلام الذي اقره مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي الرابع والعشرون . ويعمل الاتحاد السوفييتي حسب المبادىء اللينينية في تقديمه مساعداته متعددة الجوانب لنضال الشعوب في تحررها . ولقد أيد الاتحاد السوفييتي الدول العربية ضحايا العدوان الاسرائيلي وسيمضي في تأييدها في نضالها تأييدا متعدد الجوانب .

اننا ما زلنا نؤيد بشدة السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط، واننا مستعدون للاسهام في ايجاد الاوضاع التي يمكن بها حلول السلام الحقيقي القائم على العدل في الشرق الاوسط .

وتدخل تسوية قضية الشرق الاوسط، الان، مرحلة عملية ذات مسؤولية . ومصير السلام في الشرق الاوسط اليوم متعلق اكثر من ذي قبل بالخط المتفق عليه بين الدول العربية، وتقوية تماسكها ووحدتها في العمل مع قوى السلام الاخرى .

اننا نتمنى من قلوبنا لجميع المشتركين والابحاث النجاح في بلوغ الاهداف » .

مرحلـة هامـة ـ بقيـة

الدول الصديقة » .

واختتم بكداش حديثه قائلا : « بدعم كل دول المنظومة الاشتراكية، والاتحاد السوفييتي الصديق بشكل خاص، ستنتصر قضيتنا العادلة وتندحر الامبريالية والعدوان في المنطقة العربية » .

كلمـة الاتحـاد ـ بقيـة

« الحدود الآمنة » ـ او كما يقولون الان : « الحدود التي من الممكن الدفاع عنها »، هذه البدعة التي لم يفطن لها حكام اسرائيل طول ١٩ عاما من وجود الدولة قبل حرب حزيران .. وقلنا لهم دائما انه لا حدود آمنة، بالفعل، سوى حدود السلام، سلام الشعوب بحق الشعوب . ولكن نظرة واحدة الى قرارات الامم المتحدة، طول حوالي ربع قرن، كافية لتثبت ان التي تحتاج حقا الى الحدود الآمنة هي الدول العربية التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي المتكرر، ان كان ذلك بحربي ٥٦ و ٦٧ او كان ذلك بغزوات « الردع » التي لا حصر لها على الاراضي العربية . واما حرب هذه السنة فهي النتيجة المباشرة لاصرار حكام اسرائيل على الاستمرار في عدوان ٦٧ !

لقد زالت حجة حكام اسرائيل ان العرب « يرفضون الاعتراف باسرائيل ويرفضون الجلوس معها حول مائدة المفاوضات » . ولم يبق سوى الواقع المر وهو ان حكام اسرائيل يرفضون الاعتراف بمجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه ويصرون على احتلال اراضي الغير .

اننا ندعو بقية قوى السلام في اسرائيل، ومن اجل السلام مطلب الامهات والآباء والزوجات والبنين، الى الدفاع عن الحق كما يفعل الشيوعيون والى التصدي بحزم لكل شهوة توسعية ولكل وهم بأنه من الممكن تحقيق السلام على حساب ارض الجيران وحقوق الشعب العربي الفلسطيني الشقيق .

اننا لا نشك بتاتا بأن « السيد » الامريكي يحلم بانقاذ التوسعيين الاسرائيليين من ورطتهم ولو بالحد الادنى من التوسع ومن دوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ولذلك يعرقلون ويناورون ويضعون « المبادىء ال ١٤ » . ولكن اما آن الاوان كي يعلموا، خصوصا بعد « الزلزال »، ان « السيد » الامريكي لم يعد القادر في الشرق الاوسط كما لم يكن القادر في شرقي آسيا ؟!

قـداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

هيا سليم مرجيه

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٣/١٢/١ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في يافة الناصرة .

آل الفقيدة يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان كدعوة خاصة لكل منهم .

الاتحـاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ ـ حيفا

هيئة التحرير والادارة
٩ شارع الحريري

تلفون : ٥١١٥٨١
ص.ب : ١٠٤ ـ حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ١٢
تلفون : ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا